والقائل كان ممن لا يظن به ذلك انتهى وقوله اهجر بهمزة في الاولى
لما مر والذي بعده والفرع مطلقها المقيد الاهم لان الخطا يبطله
المنهج لا يجوز حمله التشاور عن النبي الهجر والحق لان احمد ... لفظا
غير ... يا ... لا يعتبر اذا قال ... بالمنهج وان ... ان ...
اقتراح عليهم وطعنه لا يرضى ويتولى ما لو ثبت ذلك وان كان القائل
كلها اول في المحذور لان تخليط الكلام وتغيره بسبب المرض هو الهذيان
بعينه والجوهري قد صرح بان التخليط هو الافساد وخولط الرجل
في عقله واختلط فلان فسد عقله وقول الخرافي يكون من الفحش
والهذيان اه ايهام بان المراد اذا كان على الاستفهام لا يكون بمعنى
الفحش والهذيان وهو غلط فاحش وتدليس وابتغوا ما نقلنا
نقلناه من قول ابن الاثير اذا اختلط في كلامه واذا اعتدى الثالثة
بشان عدم ايمان من لقوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ومعلوم انهم ممنوعون عند الاختلاف في التكلم و
ترك التسليم والتنازع وقد نهاهم صلى الله عليه وآله عن ذلك
بقوله ولا ينبغي عندي التنازع بل ينبغي اذا شجر بينهم شيء ان يحكموا
النبي صلى الله عليه وآله والقرآن اذا اتاهم منهم من لم يسلم ولم يحكم كما ...

لوهن الثالث انه برئ من خشيه من المهوف وهو الطاعة
النبي المكرم المؤيد بروح القدس الذي ما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى والذي علق الله محبته للعباد على اتباعه
لطاعته وجعلهم معصيته وهذا الفقه الرابع انه لم يمتثل امر الله
الا حيث لم يعمل بخالفه الخامس انه حال بين سيد المرسلين
وبين ما كلفه الله تعالى به وكلف ساير الناس الوصية وكتابتها
وهي مما يشهد العقل والنقل بصحتها وحسنها ووجوبها ونطق
بذلك القرآن المجيد وما ادري عمر كان يريد كما ينطق
عليه والاولاد ان يجتنبا مجمع الصحابة على انه يحملهم ولا
المسلمين كما صرح صلوات الله عليه وآله بقوله لا تضلوا بعده
ابدا السادس انه رفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله
او رفع اصواتهم من حضر السابع انه تقدم بين يدي الله ورسوله
وقد نهى الله وصاحبه منهما وانزل فيه وفي صاحبه سورة
الحجرات من قبل اذ ارتكبوا اعلى النبيين مع النداء من وراء
الحجرات على ما رواه البخاري وقد نقلناه في الفصل الاول من
الباب الرابع عشر من هذا الكتاب فلم يرتدع ولم ينزجر بارتكابه
للمودة على انه ولا عليها الثامن انه صرف فعله هذا وقوله

اذى النبي الامي الذي هو محل عظيم حتى بلغ منصب المبلغ الذي
امرهم بحضرته من الصواحب البيام والخروج بعدهم الناس كلهم
عن حرم الله كرم بحيثية صلوات الله عليه الا انهما افضل هذا
الاوقع الاذى من كل ساب ومنتهر وخبيث وقد قال تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
واعد لهم عذابا مهينا التاسع ان كل من اراد في حضرته وحرمه
لا يجوز له ان عمل شر ان النبي صلى الله عليه وسلم بين
على ان يقوم بالامر بعده ويصرح باسمه في الكتاب ويرد عن
المهاجرين كلا يبتلى من يتمه على ما نشأ فلا يختلف على ولا
اثنان كلا يضلوا على الدين ابدا ولا يرجعوا كفارا يضرب بعضهم
رقاب بعض فمنع من ذلك ومانع حتى بلغ من ذلك ما بلغ وقال
البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب الحدود باب ظهر المؤمن حمى
الا في حد او حق حدثني محمد بن عبد الله قال ثنا عاصم بن علي قال ثنا
عاصم بن محمد عن واقد بن محمد قال سمعت ابي قال عبد الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا اي شهر تعلمونه اعظم
حرمة قالوا الا شهرنا هذا قال الا اي بلد تعلمونه اعظم حرمة قالوا
الا بلدنا هذا قال الا اي يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا

قال فان الله تبارك وتعالى قد حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم الا
بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت
كل ذلك يجيبونه الا نعم قال ويحكم او ويلكم لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض انتهى ورواه ابن الاثير في جامع الاصول
في الفصل الثالث في حجة الوداع في اخر كتاب الحج وقال البخاري
في كتاب الفتن من صحيحه باب قول النبي صلى الله عليه وآله لا
ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ثنا عمر بن حفص
قال ثنا ابي قال ثنا الاعمش قال ثنا شقيق قال عبد الله قال النبي
صلى الله عليه وآله سباب المسلم فسوق وقتاله كفر حدثنا حجاج بن
منهال قال ثنا شعبة قال اخبرني واقد عن ابيه عن ابن عمر انه سمع
النبي صلى الله عليه وآله يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض انتهى ثم روى مثله عن ابي بكرة وابن عباس وجرير ورواه
ابن الاثير في كتاب جامع الاصول وقال البخاري في صحيحه
ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحشرون
حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
كنا فاعلين قال فاول من يكسى ابراهيم ثم يؤخذ برجال من اصحابي

ذات

ذات اليمين وذات الشمال فاقول اصيحابي فيقال انهم لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح
عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد انتهى وقال البخاري
ايضا في اخر تفسير سورة المائدة من صحيحه باب قوله عز وجل وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله شهيد ثنا ابو الوليد قال
ثنا شعبة قال انا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم
قال كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى اخر
الاية ثم قال الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابرهيم
الا وانه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول
يا رب اصيحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما
قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقتهم انتهى قال ابو عيسى الترمذي في
صحيحه حدثنا هرون بن اسحق الهمداني قال حدثني محمد بن

عبد الوهاب عن مسعر عن ابي حصين عن الشعبي عن العدوي عن
كعب بن عجرة قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه واله ونحن
تسعة خمسة واربعة احد العددين من العرب والآخر من العجم
فقال اسمعوا هل سمعتم انه سيكون بعدي امرا فمن دخل عليهم فصدقهم
بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد
على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم
بكذبهم فهو مني وانا منه وهو وارد على الحوض قال ابو عيسى هذا
حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث مسعر الا من هذا الوجه
وروي بغير هذا سند بن اخرين قال ابن الاثير في النهاية فيرد
على يوم القيمة رهط فيحلاؤن عن الحوض اي يصدون عنه
ويمنعون من وروده انتهى وقال في باب الجيم مع اللام ومنه حديث
الحوض يرد على رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض هكذا روي
في بعض الطرق اي يطردون وينفون انتهى قال في الاستيعاب
في الباب الذي يذكر فيه من اسمه سهل حدثنا عبد الله بن محمد بن اسد
قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا البخاري
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف قال حدثنا ابو حازم
عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه واله اني فرطكم على

الحوض

الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن علي اقوام
اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمعني
النعمان بن ابي عياش فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم قال وانا
اشهد على ابي سعيد الخدري سمعته وهو يزيد فيها فاقول انهم
مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن
غير بعدي والاخبار في هذا المعنى كثيرة وقد نقلت منها في ذكرهم
في باب حبيب من كتاب التمهيد انتهى قال البخاري في صحيحه قريبا من
اخر الكتاب باب قول النبي صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من كان
قبلكم ثنا احمد بن يونس قال ثنا ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي باخذ
القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله
كفارس والروم قال ومن الناس الا اولئك ثنا محمد بن عبد العزيز
قال ثنا ابو عمر الصنعاني من اليمن عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال لتتبعن سنن من
قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم
قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود والنصارى قال فمن انتهى
فتامل يا صاحب هذه الامة الجمل وصفين ... كيف ...

ونقل في جامع الاصول في كتاب الفتن عن ابن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل مثلا
حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في
امتي من يصنع ذلك انتهى ثم ذكر روايته عن ابي سعيد وابي هريرة التي
ذكرهما البخاري بالفاظهما ثم قال وعن ثوبان ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا
وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة انتهى وعن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين
يقتلها اولى الطائفتين بالحق انتهى قال ابن الاثير في النهاية فيه
لتركبن سنن من كان قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر
لسلكتموه الخشرم مأوى النحل والزنابير وقد يطلق عليهما والدبر
النحل انتهى قال ابن ابي الحديد في الشرح في الجزء الثالث عشر
روى الارقم بن شرحبيل قال سألت ابن عباس هل اوصى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال لا قلت فكيف كان فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال في مرضه ابعثوا الى علي فادعوه فقالت عائشة لو بعثت [الى ابي بكر وقالت حفصة لو بعثت]
الى عمر فاجتمعوا عنده جميعا هكذا لفظ الخبر على ما اورده الطبري في
التاريخ ولم يقل فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله اليهما قال ابن

عباس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انصرفوا فان تكن لي حاجة
ابعث اليكم فانصرفوا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة فقال
مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فقالت عايشة ان ابا بكر رجل رقيق
فمر عمر فقال مروا عمر فقال عمر ما كنت لاتقدم وابو بكر شاهد فتقدم
ابو بكر فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله خفة فخرج فلما سمع
ابو بكر حركته تاخر فجذب رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فاقامه
مكانه وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرا من حيث انتهى
ابو بكر قلت عندي في هذه الواقعة تامل وبعض ينبغي فيها
شكوك واشتباه اذا كان اراد ان يبعث الى علي لم بعثت
عايشة عليه فقالت ان يحضر ابوها وبعثت حفصة عليه فقالت ان
يحضر ابوها ثم حضرا ولم يطلبا فلا شبهة ان ابنتيهما طلبتاهما
هذا هو الظاهر وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اجتمعوا
كلهم عنده انصرفوا فان تكن لي حاجة بعثت اليكم قول من عنده
ضجر وغضب بالمرء لحضورهما وقصة النساء في اشد عايبهما فكيف
يليق هذا الفعل وهذا القول ما روى من ان عايشة قالت انا
نبهت اليها في الصلوة ان ابا بكر رجل رقيق فمر عمر واين ذلك
الوهن من هذا الاستعفاء ولا اشتغالا انتهى وروى البخاري في

[illegible] خبر صلوة ابي بكر في مواضع متعددة باختلاف كثير لا اذكرها
لطولها وفي اكثرها ان النبي صلى الله عليه واله وجد خفة فخرج
حتى جلس الى جنب ابي بكر فصلى ابو بكر بصلوة النبي صلى الله عليه واله
وصلى الناس بصلوة ابي بكر انتهى ولذا كان النبي صلى الله عليه واله
هو الذي عين ابا بكر فلم خرج وعزله واذا كان ابو بكر صلى بصلوة
النبي صلى الله عليه واله فالناس ما حاجتهم للتبليغ الا [illegible]
وذكر ابن ابي الحديد في الشرح في الجزء التاسع عن شيخه ابي
يعقوب يوسف بن اسمعيل كلاما هذه العبارة ومن [illegible]
بالناس ما عرف بنسبة علي عائشة الى انها امرت بلالا [illegible] ابيها ان
فليصل بالناس لان رسول الله صلى الله عليه واله قال ليصل بهم احدهم
ولم يعين وكانت صلوة الصبح فخرج رسول الله صلى الله عليه واله
في اخر رمق يتهادى بين علي والفضل بن العباس حتى قام في
المحراب كما ورد في الخبر ثم دخل فمات ارتفاع الضحى فجعل صلوته
حجة في صرف الامر اليه ثم قال وكان علي عليه السلام يذكر هذا لاصحابه في
خلواته كثيرا ويقول انه لم يقل صلى الله عليه واله انكن لصويحبات
يوسف الا انكارا لهذه الحال وغضبا لانها وحفصة تبادرتا
الى تعيين ابويهما وانه استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب

اسى

انتهى أقول ومن تأمل ما روي في هذا الباب والخلاف النقل
في ذلك تحقق وعلم يقينا فساد ما رواه عن أمير المؤمنين
صلوات الله عليه وآله ومما يؤيد كذب هذا الخبر عن أصله أنا
قدمنا رواية عن البخاري من صحيحه في الفصل الثالث من الباب
الرابع عشر أن أبا بكر كان عند وفاته صلى الله عليه وآله بالسنح
والعالية ولم يكن حاضرا إلا الآن يقال أن أبا بكر صلى الصلوة
ومشاهدته ثلاث الحالات صلى الله عليه وآله سافر له الحائل في
حوائجه وترك عليه وآله السلام الماء به وقد ذكروا أنه صلى الله عليه وآله
صلى خلف ابن عوف في سفره وهو مذكور في الاستيعاب وغيره
وقال ابن عبد البر النمري في الاستيعاب عند ذكر رفاعة
بن رافع بن مالك وذكر عمر بن شبه عن المدائني عن مخنف عن جابر
عن الشعبي قال لما خرج طلحة والزبير كتبت أم الفضل بنت الحرث
بخروجهم فقال علي العجب لطلحة والزبير أن الله عز وجل لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا نحن أولياءه ولا ينازعنا سلطانه
أحد فأبى علينا قومنا فولوا غيرنا وأيم الله لولا مخافة الفرقة وأن
يعود الكفر ويبور الدين لغيرنا فصبرنا على بعض الألم ثم لم نر
بحمد الله الأخير انتهى قال ابن الأثير في النهاية ومنه حديث

[illegible]

لنا حق ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال

السرى الركوب على اعجاز الابل شاق وان صبرنا احتملنا ركبنا

مركبا المشقة صابرين عليها وان طال الامد وقيل ركوب اعجاز

الابل ثلاثا لنا لو من حضر الذي كان يراه لو تقدم غير معلوم

يصبر على ذلك وان طال امده اي ان قدمنا للامامة تقدمنا

وان اخرنا صبرنا على الاثرة وان طالت الايام انتهى وفي

في التاريخ المعروف بالكامل فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت

الانصار او بعض الانصار لا نبايع الا عليا قال وتخلف علي وبنو هاشم و

الزبير وطلحة عن البيعة وقال الزبير لا اغمد سيفي حتى يبايع علي

فقال عمر خذوا سيفه واضربوا به الحجر ثم اتاهم عمر فاخذهم للبيعة

انتهى ثم قال في اخر الفصل قال الزهري بقي علي وبنو هاشم والزبير

ستة اشهر لم يبايعوا ابا بكر حتى ماتت فاطمة صلوات الله عليها

فبايعوه انتهى وهذا صريح في انهم لم يبايعوا الا مكرهين ثم انه ذكر

في هذا الفصل خطبة لعمر بالمدينة تتضمن شرح ما جرى يوم السقيفة

وفيها وان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة صلوات الله

عليها وتخلفت عنا الانصار انتهى وفي كتاب ابن قتيبة في تاريخه ان ابا بكر

ارسل قنفذ الى امير المؤمنين صلوات الله عليه [illegible] الى البيعة

قال

قال فقعد فيه ثم قال خليفة رسول الله صلى الله عليه واله فقال له

لسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال ابو بكر عد

اليه فقل امير المؤمنين عليه السلام يدعوك فرفع علي صوته فقال

سبحان الله لقد ادعى ما ليس له ثم قال ثم قام عمر ومعه جماعة حتى اتوا

فاطمة صلوات الله عليها فدقوا الباب فلما سمعت اصواتهم نادت

باعلى صوتها يا رسول الله صلى الله عليه واله ماذا لقينا بعدك من

ابن الخطاب وابن ابي قحافة ثم قال فاخرجوا عليا ومضوا به الى ابي بكر

فقالوا له بايع قال فان لم افعل قالوا اذن والله الذي لا اله الا هو نضرب

عنقك قال اذن تقتلون عبد الله واخا رسوله قال عمر اما عبد الله

فنعم واما اخو رسوله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تامر فيه بامرك فقال

لا اكرهه على شيء ما كانت فاطمة صلوات الله عليها الى جنبه فلحق علي

بقبر رسول الله صلى الله عليه واله يصيح ويبكي وينادي يا ابن ام ان القوم

استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم قال فلما اتوا على فاطمة صلوات الله عليها

فلم تاذن فاتيا عليا فادخلهما فلما قعدا حولت وجهها الى الحائط فسلما عليها

فلم ترد عليهما السلام ... فقالت لابي بكر وعمر نشدتكما بالله

الم تسمعا رسول الله صلى الله عليه واله يقول رضا فاطمة صلوات الله عليها

من رضاي الى ... من اسخط فاطمة صلوات الله عليها فقد اسخطني

قالا فاشهدا انه صلى لاحكم انا اصطلحنا ان لا نبيت الليلة حتى
عليه البيعة فشكونا اليه فذكر قول ابي بكر والله لا امون بالله علي ان اشغل
صلوة قال ابن ابي الحديد في الجزء الحادي عشر من شرحه واما
الزبير فلم يكن الا علوي الراي شديد الولاء لاهل البيت [illegible]
يجري بنفسه ويقال انه انما استبعد بالمر[illegible]
وما جرى فيه وكان يحمل فاطمة صلوات الله عليها ليلا وعليا
وابناها من بين يدي الحمار وهو عليه السلام يسوق فيطرق بيوت الانصار
وغيرهم ويسئلهم النصرة والمعونة اجابنا اربعون رجلا فبايعهم
على الموت وامرهم ان يصبحوا بكرة محلقي رؤسهم معهم سلاحهم
فاصبح لم يوافه منهم الا اربعة الزبير والمقداد وابو ذر وسلمان
ثم اتاهم بالليل فناشدهم فقالوا نصبحك غدوة فلما جاء منهم الا
الاربعة وكذلك في الليلة الثالثة وكان الزبير اشدهم له نصرة
وانفذهم في طاعته بصيرة حلق راسه وجاء مرارا وفي عنقه سيفه
وكذلك الثلاثة الباقون الا ان الزبير كان هو الراس فيهم وقد
نقل الناس خبر الزبير لما هجم على بيت فاطمة صلوات الله عليها
وكسر سيفه في صخرة ضربت به انتهى وقال في موضع اخر من الشرح
قال ابو بكر وحدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا احمد بن معمر

قال

قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا محمد بن عمرو عن سلمة بن عبد
الرحمن قال لما جلس ابو بكر على المنبر كان علي والزبير وناس من بني
هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر اليهم فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى
البيعة او لاحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من
الانصار وزياد بن لبيد فدق به فبدر السيف فصاح به ابو بكر وهو
على المنبر اضرب به الحجر قال ابو عمرو بن حماس فلقد رايت الحجر فيه تلك
الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير وفي رواية اخرى ان سعد بن
ابي وقاص كان معهم في بيت فاطمة صلوات الله عليها والمقداد بن الاسود
ايضا وانهم اجتمعوا على ان يبايعوا عليا فاتاهم عمر ليحرق عليهم البيت
فخرج اليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة صلوات الله عليها تبكي انتهى
ذكر الشهرستاني في الملل والنحل ان النظام ابرهيم بن سيار قال ان
عمر ضرب بطن فاطمة صلوات الله عليها يوم البيعة حتى القت المحسن
من بطنها وكان يصيح احرقوها بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة
والحسن والحسين صلوات الله عليهم السلام انتهى قال ابن قتيبة فخرج
علي يحمل فاطمة صلوات الله عليها على دابة ليلا في مجالس
الانصار تسألهم النصرة فكانوا يقولون قد مضت بيعتنا ولو ان زوجك
سبق الينا ما عدلنا به فيقول علي افكنت ادع رسول الله صلى الله

علي وآله في بيته اذ دفنتموه اخرج انا وترك الناس ... فقالت فاطمة

صلوات الله عليها ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغي له ثم قال الحديث

بالخطب فقال والذي نفسي بيده لقد رضيت انا ولا نحب منها عليكم

علي انهما افضل الدنيا باحسن ان فيهما فاطمة صلوات الله عليها فقال الان

فخرجوا وبايعوا الا طلحة انتهى قال في الاستيعاب في صحة بيعة ابي بكر و

تخلف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش

ثم بايعوه بعد غير سعد ثم قال وقيل انه تخلف عنه من قريش علي و

الزبير وطلحة وخالد بن سعيد بن العاص ثم بايعوا بعد ثم ذكر تخلف

خالد وغيره من الاخبار فقال حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا محمد بن احمد ثنا

محمد بن ايوب ثنا احمد بن عمرو البزاز ثنا احمد بن يحيى ثنا محمد بن بشر

ثنا عبيد الله بن عمر عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عليا عليه السلام

والزبير كانا حين بويع لابي بكر يدخلان على فاطمة صلوات الله عليها

فيشاورانها ويتراجعون في امرهم فبلغ ذلك عمر فدخل عليها عمر فقال

يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما كان من الخلق احد احب

الينا من ابيك وما احد احب الينا بعده منك وقد بلغني ان هؤلاء

النفر يدخلون عليك ولئن بلغني لافعلن ولافعلن ثم خرج وجاؤها

فقالت لهم ان عمر جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلن وايم الله ليفين

فها فانظروا لهذا امركم ولا تحبسوا اليه فانتهزوا فلم يبرح علي حتى
بايعوا لابي بكر انتهى وقال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث
السقيفة وخالف عنا علي والزبير اي تخلفا انتهى اقول ولما
كان بلغ سطوتهم وتغلبهم على الامر وتسلطهم ونبذهم امر الله
وراء ظهورهم ان يحرقوا بيت سيدة نساء العالمين صلوات الله
عليها وعلى بنيها وما كان دواء الناس اطرادهم فلو امتنعا
عن ان يبايعهم من الناس على سبيل الاستكراه والخوف على النفس
بالمال لمن لا يبلغ مبلغهما من العز والفخر قال ابن حجر في الصواعق
ولا يقدح في حكاية الاجماع تاخر علي والزبير والعباس وطلحة
مدة لامور انتهى وقال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل واشتغال
الناس عليه فبايعوه عن رغبة سوى جماعة من بني هاشم وابي سفيان
من بني امية وامير المؤمنين علي عليه السلام كان مشغولا بما امره النبي
صلى الله عليه وآله من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره انتهى وفي
روضة الاحباب ان النبي صلى الله عليه وآله قال عند وفاته لعلي
ادن يا علي فجاء حتى جلس عنده ثم انسر فوضع النبي راسه ولحقته
يجعل راسه على عنقه وقال يا علي ان لي عند اليهودي ...
... يا علي انت اول من يرد علي الحوض وسيلقى بعدي

امور امسكو وهة فلا تنفروا واصبروا فو رسول الله صلى الله عليه واله قال لي
انه من بعدي وان وصيته لا كذب فيه ووصيتي اليك فقال له حذيفة ان
اقوم من مجلسي فوعمل ثم قال ان ادركت فتنة ترى وصيتي يا حذيفة فا
احفظه ثم ذكر انه اوصاه وروى ابن ابي الحديد في الجزء الثاني
عشر ان امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام لما سار الى البصرة وارسل عثمان بن حنيف
الانصاري وابا الاسود الدؤلي وعمران بن الحصين الخزاعي
من البصرة الى عائشة وطلحة والزبير ثم ذكر من جملة كلامهما الزبير
كلاما هذه عبارته واللفظ انت يا عبد الله لم تعد الجهد
دون هذا الرجل يوم مات رسول الله صلى الله عليه واله وانت اخذ
قائم سيفك تقول ما احد احق بالخلافة منه ولا اولى بها منه و
من بيعة ابي بكر فاين ذلك الفعل من هذا القول فقال لهما اذهبا
فالقيا طلحة فرجعا الى المغيرة وقال ابن ابي الحديد في الجزء الثاني
رواه عن الشعبي في قصة الشورى دخلهم على بعض كما سيأتي بيان الحال
وهو يقول لها ابن عوف ليس هذا باول يوم تظاهرتم علينا من حقد
عن حقنا والاستيثار علينا واما السنة علينا وطريقته ركبتموها
ثم قال ابن ابي الحديد قال الشعبي فلما دخل عثمان رحله دخل اليه
بنو امية حتى امتلأت بهم الدار ثم اغلقوها عليهم فقال ابو سفيان

ابن حرب

من خوف امنكم السعد فر كرقا او لا فال يا بني امية تلقفوها تلقف الكرة

فوالذي يحلف به ابو سفيان ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار

ولا بعث ولا قيامة قال فانتهره عثمان وساءه بما قال ونقل الحلبي

ويحيى بن معين وغيرهم بطرق اخر غير هذا والله تعالى قال ابن عبد البر في

الاستيعاب عنه ذكر ابن معين وروي عن الحسن ان ابا سفيان دخل

على عثمن حين صارت الخلافة اليه فقال قد صارت اليك بعد تيم

وعدي فادرها كالكرة واجعل اوتادها بني امية فانما هو الملك ولا

ادري ما جنة ولا نار فصاح به عثمن قم عني فعل الله بك وفعل انتهى

اقول ليت شعري لم اعطاه ما قد سمعناه مع تصريحه بالكفر وتصريح

الرسول صلى الله عليه واله بلعنه ولا كان يجيء عنه كرمة في عهده وطلبها

وما قال ابن الاثير في النهاية ومنه الحديث يلقفونها تلقف الكرة

ان هذه الامارة اليك يا بني عبد مناف فتلقفوها تلقف الكرة

التلقف كالتلقف يقال تلقفت الكرة وتلقفتها وهو اخذها باليد

من قبل الاختطاف والاستلاب من الهواء ومنه اخبار الحديث لا

كرة ولا ضحا الكرة وبني عبد مناف منصوب على المدح او معروف

البدل من الضمير في الينا ومنه الحديث ان ابا سفيان قال لبني امية

تلقفوها تلقف الكرة يعني الخلافة انتهى قال ابن ابي الحديد في

عفى ما اعطاهم

الجزو الثالث من ذكر قصة الشورى قال المداينى فى اسناده عن يزيد بن جرير عن
الشعبى عن ثابت بن ... عن على بن ابى طالب عليهم السلام قال لما اصيب الرجل
قال له ... يا ابن عبد المطلب ...
وفاة النبى صلى الله عليه وآله ... يوم الشورى ... ان ...
لا تؤمروا ... ولا ينجو ... الا بالسيف فقال ...
... الكلام ... فقال يا
ابا الحسن تريد ان تضرب بعضهم ببعض فقال اسكت ... والله
لولا ... ما ... ابن عفان ...
عوف ... ذكر عن الشعبى كلام المقداد مع ابن عوف وفيها
هذا ... فقال ...
على من امائل رجال الله واقبل عمار بن ياسر ينادى يا ناعى الاسلام
قد نعى ... معروف ... اما والله لو ان لى اعوانا لقا
والله لئن قاتلهم واحد لاكونن له ثانيا فقال على يا ابا اليقظان والله
لا اجد عليهم اعوانا ولا احب ان اعرضكم لما لا تطيقون وبقى على فى داره
وعنده نفر من اهل بيته وليس يدخل اليه احد مخافة عثمان وقال
ابو الحديد قال الشعبى واجتمع اهل الشورى على ان تكون كلمتهم
واحدة على من لم يبايع فقاموا الى على فقالوا قم فبايع قال فان لم افعل

قالوا

قال الواعظ انما هذا لحد خالف في الشيخ المعتزلي جهة ابيه وهو قول ابن ابي الحديد

ذهبوا انه تولى الخلافة الكامل بعده كره بعد عثمان فقال على ابي بكر وا

عمر ظالم ترحمه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون

قال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع ايضا عند شرح قوله عليه

السلام من خطبة بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم

حجة على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم

بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة

لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم

ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء

اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا

علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا و

اخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في

هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم

هذا الموضع مشكل ولي فيه نظر وان صح ان عليا عليه السلام

قاله قلت كما قال لانه ثبت عندي ان النبي صلى الله عليه واله

قال انه مع الحق وان الحق معه يدور حيث دار ويمكن ان

يتأول ويطبق على مذهب المعتزلة فيحمل على ان المراد به كمال

لا انه متكامل فوله لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد على نفي الكمال
لا على نفي الصحة انتهى وقال ابن الاثير في النهاية يريدون مسحة خفيفة
فيكون الثواب جزاءه والعقاب بدله انتهى وقال في جامع الاصول
في الفصل الاول من الكتاب الثالث في الفتن ابو هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال يهلك امتي هذا الحي من قريش قالوا
فما تأمرنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو ان الناس اعتزلوهم
انتهى وقال في آخر كتاب الفتن المسيب بن رافع قال لقيت
البراء فقلت طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وآله وبايعته تحت
الشجرة قال يا ابن اخي انك لا تدري ما احدثنا بعده انتهى و
قال ابن الاثير في الفصل السادس من الباب الاول من كتاب
الخلافة من كتابه جامع الاصول كعب بن عجرة قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن خمسة واربعة احد العددين
من العرب والآخر من العجم فقال اسمعوا انه سيكون بعدي
امراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس
مني ولست منه وليس بوارد على الحوض ومن دخل عليهم ولم يعنهم
على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وهو وارد على الحوض
ورواه الترمذي والنسائي بتغيير في الالفاظ وفي اخرى قال انه سيكون

صلى الله عليه وآله لعلي انك باقية اكتب بن عجرة من لدنه وهو يكون بين يديك
فمن شيعتك وانصارك منهم ضد غيرهم فاذكرهم وامامهم من الظلم فليس
منهم ثم لا يرد علي الحوض ومن شيعتك وانصارك منهم ممن لم يرد
فذلك علم بينهم من الظلمة فهو مني وانا منه ويرد على الحوض ثم الخبر
ثم قال اخرجه الترمذي فاخرج الكشاف الاصل وقال بها وتعين
ولم يذكر من العرب والعجم وغيرهم في رواية اخرى انه في الخبر
في تفسير سورة النصر واخرج الطبراني عن ابن عباس قال لما اقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله في غزوة حنين انزل الله عليه اذا جاء نصر الله والفتح
الى آخر السورة قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بن ابي طالب ويا
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبحان ربي وبحمده واستغفره انه كان توابا يا علي
ان الله كتب على المؤمنين الجهاد قال علي وما الجهاد الذي فرضه على المؤمنين
يقولون آمنا قال على الاحداث في الدين اذا عملوا بالرأي ولا رأي
في الدين انما الدين من الرب امره ونهيه قال علي يا رسول الله صلى الله عليه وآله
أرأيت ان عرض لنا امر لم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه سنة منك قال تجعلونه
شورى بين العابدين من المؤمنين ولا تقضونه برأي خاصة فلو كنت مستخلفا
احدا لم يكن احد احق منك لقدمك في الاسلام وقرابتك من رسول الله

على الله على خالد ومن اتبعه فضلا للمؤمنين فقبل ذلك ان كان
من الا ما لمطالبة اياي حين تلا القرآن والحسن علي ابن ارضى
المعقول انتهى وبهذا الحظ في غير هذه الشروح بعده الا التنافر
بينهما الا ان فيه وصحاح وعندها خاطر صلوات الله عليها سيدة
نساء المؤمنين رواه عبد عن عكرمة عن ابن عباس قال البخاري
في صحيحه نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة
عن عائشة ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابي بكر
تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه وجعل له
بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد من
في هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله
عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولاعملن فيها بما عمل
رسول الله صلى الله عليه وآله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة صلوات الله عليها
منها شيئا فوجدت فاطمة عليها السلام على ابي بكر في ذلك فهجرته ولم تكلمه
حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت
دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي
عليه السلام من الناس وجه حياة فاطمة صلوات الله عليها فلما توفيت استنكر

علي اجل الناس وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن
يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا ياتنا احد معك
كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما
عسيتهم ان يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال
انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله
اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر فلما تكلم ابو بكر قال و
الذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل
من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم آل
فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه
فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى
ابو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة
وعذره بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق ابي بكر وحدث
انه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكارا بالذي فضله الله
به ولكنا نرى لنا في هذا الامر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا
فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين
راجع الامر المعروف انتهى وفي هذا الخبر دليل على ان ابا بكر اذى

فاطمة صلوات الله عليها واغضبها اخذ فدك وغصب حقوقهم ثم رووا
انه لا يحضروا دفنها والصلوة عليها وان البخاري روى بها امير المؤمنين
ما بايع ستة اشهر وكان من بعد امر المؤمنين امر تحقق ل
ابي بكر وكذلك سائر اهل البيت سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها وسيدا
شباب اهل الجنة حتى منعه من الدخول عليهم وحده وقبض ابي بكر
وما عليهم ان يفعلوا ويصرحوا في ذلك وغيرها بمن دلالة على انهما
بايع لا رغبة وتقية لقوله فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس
مبايعة ابي بكر فقول الحق وكانت المسلمون الى علي قريبا انما يؤيد ذلك
وفيه من الظلم والتصريح بجنب حصر الحكايات وكان الالفاظ الصريحة
ما لا يخفى الا ترى انه صريح انه لا يا انا لم نغصب الخير الذي ساقه الله اليك
وانما انكرنا عليك انك استبددت بالامر علينا واخذ منه حقنا وجعل الله
لنا حقا ان الخلافة ليست لهما فانما الله الينا وانكرنا عليك اخذ
ما جعله الله لنا بالقرابة ولا رغب فيها انتم او قولها بالحجة التي تنكي العدو
لكن ابا بكر مع ان ظلموا اشد قسوة من الحجارة فلم يجبه ابو بكر بجواب
كلامه ولنا متبل عن الجواب الذي يوقع من الظالمين والجهال فنادوا وصلوا
عليه ان الحجة لا تنفع ولا تجمع وان للموعظة لا تؤثر فيه اعرض عنه
منه وقال المودات الغيبية فلما كانت بجمع الناس وحضورهم اعلموا ما

كان

كان حلف [illegible] ابا بكر انما الجبة [illegible] جعفر بن آدم صالحين
الكوفي حاير عن القصد فقام فبايع ولا بعد اتهم لما اقعد امير
المؤمنين صلوات الله عليه وآله للبيعة وانكاره افعلوا انما
تشغلهم بيعته بالبيعة فيما فضر بعضا بعضها وكذب بعضا وقالوا
بعد ستة اشهر ووفاة فاطمة صلوات الله عليها ونفير وتارة قالوا
كان مشغولا بجمع القرآن فخرج وبايع بعد ايام عتبوها فقال الجوهري
ابو طاهر في المجلد الخامس من المنثور والمنظوم في كتاب بلاغات
النساء وجوابا من وطرايف كلام معنى كلام فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وعليها السلام قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين
زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
كلام فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها فدك وقلت له ان
هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء والخبر منسوق
البلاغة على الكلام فقال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن
آبائهم ويعلمونه ابناءهم وقد حدثنيه ابي عن جدي يبلغ به فاطمة
عليها السلام على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه
بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد حدث به الحسن بن علوان
عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكر عن ابيه ثم قال

ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة صلوات الله عليها وهم
فيتحققونه وهم يروون من كلام ابي العينا ما هو اعجب
من كلام فاطمة صلوات الله عليها فيحققونه لولا عداوتهم لنا اهل البيت
ثم ذكر الحديث قال لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة بنت محمد صلى الله
عليه وعليها فدك وبلغ ذلك فاطمة صلوات الله عليها لاثت خمارها
على راسها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها
ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيا حتى دخلت
على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فنيطت دونها
ملاءة ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس ثم امهلت
حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله
والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم
في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
فان تعزوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم
فبلغ النذارة صادعا بالرسالة مائلا على مدرجة المشركين
ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم يجذ الاصنام وينكث الهام
حتى هزم الجمع وولوا الدبر وحتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق

محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وكنتم
على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة
العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق
اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذ
كم الله برسوله صلى الله عليه واله بعد اللتيا والتي وبعد ما مُني
ببهم الرجال وذؤبان العرب كلما حشوا نارا للحرب ونجم قرن
الضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف باخيه في لهواتها فلا
ينكفي حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بحده مكدودا في ذات
الله قريبا من رسول الله صلى الله عليه واله سيدا في اولياء الله وانتم في
بلهنية وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه ظهرت
حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل
الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه
من مغرزه صارخا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين
فاستنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم
ووردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل
بدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكا
فرين فهيهات منكم وانى بكم وانى تؤفكون وهذا كتاب الله بين اظهركم

بيّنة وشواهده لائحة وأوامره واضحة أرغبة عنه تدبرون أم بغيره

تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه

وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تريثوا أختها إلا ريث أن تسكن

نفرتها تسرون حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وأنتم الآن تزعمون

ألا إرث لنا أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون

ويها معشر المهاجرة أأبتز إرث أبيه أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث

أبيه لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك

فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون

ولكل نبإ مستقر وسوف تعلمون ثم انحرفت إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله

وهي تقول قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قال فما رأينا يوما كان أكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم حدثني جعفر

بن محمد رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال حدثني أبي قال أخبرنا

موسى بن عيسى قال أخبرنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا جعفر الأحمر عن زيد

بن علي رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة

عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها وخرجت في حشدة

نسائها ولمة من قومها تجر أدراعها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه

نشيجهم فوقفت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فانت انة
اجهش لها القوم بالبكاء فلما سكت نشيجهم قالت ابتداء بحمد الله ثم اسبلت
بينها وبينهم حجابا ثم قالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثنا
بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ الا اسداها واحسان منن والاها
جم عن الاحصا عدده ونأى عن المجازاة امده وتفاوت عن الادراك
ابدها واستثنى الشكر بافضالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب
الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن
القلوب موصولها وانار في الفكرة معقولها الممتنع من الابصار رؤيته
ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشيا لا من شي قبلها واحتذاها
بلا مثال لغير فائدة زادته الا اظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا
لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده
عن نقمته وحياشا لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله
اختاره قبل ان يجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه وسماه قبل ان استنجبه
اذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم
مقرونة علما من الله عز وجل بمائل الامور واحاطة بحوادث الدهور
ومعرفة بمواضع المقدور ابتعثه الله عز وجل اتماما لامره وعزيمة على امضا
حكمه فرأى الامم صلى الله عليه وآله فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة

لانقاذها الشكرة ثم مع عرفانها فانار الله بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها وفرج
من القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها ثم قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله
قبض رأفة واختيار ورغبة بابيه صلى الله عليه وسلم عن تعب هذه الدار موضوعا عنه
العبء والاوزار وحف بالملائكة الابرار ومجاورة الملك الجبار
ورضوان الرب الغفار صلى الله على محمد نبي الرحمة وامينه على وحيه
وصفيه من الخلائق ورضيه صلى الله عليه وآله وسلم ورحمة الله وبركاته
ثم انتم عباد الله تربية اهل المجلس نصب امر الله ونهيه وحملة دينه ووحيه
وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعمتم حق لكم لله فيكم عهد
قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائره
وآي فينا منكشفة سرائره وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية اسماعه
قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه فيه بيان
حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة
وتبيانه الجالية وجمله الكافية وفضائله المندوبة ورخصه
الموهوبة وشرائعه المكتوبة فرض الله الايمان تطهيرا لكم
من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والصيام تثبيتا للاخلاص
والزكاة تزييدا في الرزق والحج تسلية للدين والعدل
تسكينا للقلوب وطاعتنا نظاما وامامتنا امانا من الفرقة

وحبا

وجعل عز الاسلام والصبر معونة والقصاص حقنا للدماء
والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل تغييرا للبخس
والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس وقذف المحصنات اجتنابا
للعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله عز وجل الشرك
اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
واطيعوه فيما امركم به ونهاكم عنه فانما يخشى الله من عباده
العلماء ثم قالت ايها الناس انا فاطمة وابي محمد صلى الله عليه وآله
اقولها بدءا على عود لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم ساق
الكلام على ما رواه زيد بن علي عليه السلام في رواية ابيه ثم قالت
في متصل كلامها افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء
ظهوركم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال
الله عز وجل فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا
الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين
وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم

اضعنا بان نخرج بنت نبيه صلى الله عليه واله منها ام تقولون اهل
ملتين لا يتوارثون اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم
اعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي صلى الله عليه واله افحكم
الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
أأغلب على ارثي جورا وظلما وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وذكر انها لما فرغت من كلام ابي بكر والمهاجرين عدلت الى
مجلس الانصار فقالت معشر البقية واعضاد الملة وحصون
الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان
رسول الله صلى الله عليه واله المرء يحفظ في ولده سرعان ما اجدبتم
فاكديتم وعجلان ذا اهالة اتقولون مات رسول الله صلى الله
عليه واله فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وفقد راتقه
واظلمت الارض لغيبته واكتابت خيرة الله لمصيبته وخشعت
الجبال واكدت الآمال واضيع الحريم واذيلت الحرمة عند
مماته وتلك نازلة اعلن بها كتاب الله في افنيتكم في ممساكم
ومصبحكم هتفا في اسماعكم ولقبله ما حلت بانبياء الله عز وجل
ورسله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله

شيئا

ثوابه ويجزي الشاكرين اما بعد فلا اعظم ثواب اتيتموه ولا اتم بلاء
منه وسمع تلك الهجرة وتشاكر الحسنة وفكر العدو والمدة
ولكن الله وعندكم الجهد واستنر الاولي لحقه الله الى اخذب
الذين اصطفى رسوله واهل الاسلام والخيرة التي اختار لنا اهل
البيت جالدتم العرب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح نأمركم
وتأتمرون حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت
نعرة الشرك وباخت نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق
نظام الدين فاين حزتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام و
اسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا ايمانهم اتخشونهم فالله
احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم
الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم من الدين ومججتم
الذي وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت
قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم والغدرة
استشعرتها قلوبكم ولكن قلته فيضة النفس ونفثة الغيظ
وبثة الصدر ومقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة
الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة

نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال ابو بكر
وقد ذكروا ان ابا العباس ادعى هذا الكلام وغيره وانه
وكتبنا على ما فيه حدثنا عبد الله بن احمد العبدي عن حسين
بن علوان عن عطية العوفي انه سمع ابا بكر يومئذ يقول لفاطمة
صلوات الله عليها السلام يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله
لقد كان بالمؤمنين رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا
اليما واذا عزوناه كان اباك دون النساء واخا ابن عمك
دون الرجال آثره على كل حميم وساعده على الامر العظيم لا يحبكم
الا العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الردي الولادة وانتم
عترة الله الطيبون وخيرة الله المنتخبون على الآخرة ادلتنا
وباب الجنة لسالكها واما منعك ما سألت فلا ذلك لي واما
فدك وما جعل ابوك لك فان منعتك فانا ظالم واما الميراث
فقد تعلمين انه صلى الله عليه قال لا نورث ما ابقيناه صدقة قالت ان
الله يقول عن نبي من انبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب وقال
وورث سليمن داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث وانما

تورث

حريت ما دونها فلا اسمع اورث ابد ارلما القيه الكتاب الا

بكلمة عليها الشكر بنت محمد صلى الله عليه وآله والمعتمد على قبح

بهما قال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله انت عين الحكمة

وطنق الدنيا الي لا ابطل صوابك ولا اخطئ عن صوابك في

لكن هذا ابو الحسن جئت وبينك هو الاولى اخبرني بما تعقدت

وابا انجها اخذت ونوح كفت قالت فان تكن ذلك كذلك

فصبرا لمر الحق والحمد لله اذ الخلق وما وجدت مثل الشاكر

على الظالم الاحد احدهما وحدثنا عمرو بن مسلم بن سعد

عن الحسين بن علوان عن عطية العوفي قال لما مرضت فاطمة

عليها السلام المرضة التي توفيت فيها دخل النساء عليها فقلن

كيف اصبحت من علتك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم

بعد ان عجمتهم وشنأتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد

وخور القناة وخطل الراي وبئسما قدمت لهم انفسهم ان

سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد

قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارها فجدعا وعقرا وبعدا

للقوم الظالمين ويحهم انى زحزحوها عن رواسي الرسالة

وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين الطبين بامور الدنيا والدين
الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا
والله منه نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في
ذات الله وبالله لو تكافوا على زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله
عليه وآله لسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه
ولاوردهم منهلا رويا نميرا تطفح ضفتاه ولاصدرهم بطانا
قد تحير بهم الري غير متحل منه بطائل الا بغمر الماء وردعة سورة
الساغب ولفتحت عليهم بركات من السماء وسيأخذهم الله بما
كانوا يكسبون الا هلمن فاسمعن وما عشتن اراكن الدهر عجبا
الى اي لجأ لجأوا واستندوا وباي عروة تمسكوا لبئس المولى
ولبئس العشير استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز
بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم
هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري
لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب
دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون
غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن انفسكم نفسا واطمئنوا

للفتنة

للفتنة تجليتم و ابشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد
من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة
لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون
ثم امسكت عليها السلام انتهى كلامه بالفاظه اقول روى هذه
الخطبة ابن ابي الحديد شارح نهج البلاغة من كتاب ابي بكر
احمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة قال قال ابو بكر حدثني
محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن الحسن بن
صالح قال حدثني ابن خلاد من بني هاشم عن زينب بنت علي
بن ابي طالب صلوات الله عليهما السلم قال وقال جعفر بن محمد
بن عمارة وحدثني ابي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن
ابيه قال ابو بكر وحدثني عثمان بن عمران العجيفي عن نائل بن
نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال
ابو بكر وحدثني احمد بن محمد بن يزيد عن عبد الله بن محمد بن سليمان
عن ابيه عن عبد الله بن الحسن قالوا جميعا لما بلغ فاطمة عليها السلام
اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها واقبلت في لمة من
حفدتها ثم ساق الخطبة فذكر السيد الداودي في الخطبة
الثانية الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما الهم والثناء بما قدم الخطبة

على الشهرة ولم يذكرها وكذلك صنع الصدوق قدس الله روحه
في كتاب علل الشرائع والاحكام ذكر منها ما تضمن العلل وكذلك
في كتاب من لا يحضره الفقيه قال والخطبة طويلة اخذنا منها موضع
الحاجة رواه في الفقيه والعلل عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب
بنت علي عليها السلم قالت قالت فاطمة صلوات الله عليها السلم
في خطبتها في معنى فدك لله فيكم عهد قدمه الى قولها [illegible] وانتهوا
عما نهاكم عنه وفي العلل باسناده عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال
من اهل بيته عن زينب عليها السلم وباسناده عن حفص الاحمر عن زيد
بن علي عن عمته زينب وفي كتاب كشف الغمة روى الخطبة التي
بطولها وكذلك كلامها صلوات الله عليها لما دخل النساء عليها
الى قولها وانتم لما كانوا [illegible] بتغيير يسير في بعض الالفاظ قال
رضوان الله عليه نقلتها من كتاب السقيفة تاليف ابي بكر احمد بن
عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها روى
عن رجاله من عدة طرق [illegible] الفاضل احمد بن ابي طاهر في
الخبر [illegible] والبلاغة على الكلام قال الجوهري النسق من
الكلام على نظام واحد والنسق بالتسكين مصدر نسقت الكلام
اذا عطفت بعضه على بعض والظاهر ان المراد ان [illegible] ولا ذكر

كذا او يستند وذينا انه هذا الكلام على ظلم ولعنه سطوره بينه

على بعض في البلاغة والبراعة من غير اختلاف فانه يوم على الكلام

عال على وصلت بحوالك لاش بليغ بعد تفكر طويل وقد يورد كما

ولعل ان يكون فاطمة المتكلمة به ارتجالا من غير فكر وتصنيف

لهذا قال ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة عليها السلام

فيكراه قولها الجمع لاجماع الشمل واحكام النية بمعنى عن بمعنى

قولها لاث اي لفت قال في النهاية ومنه حديث بعضهم فلاث من

عامة لوثا او لوثين اي لفة او لفتين قولها في لمة بتخفيف الميم

وضم اللام قال في النهاية في حديث فاطمة صلوات الله عليها انها

خرجت في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها الى ابي بكر فعاتبته اي في

جماعة قيل هي ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل اللمة المثل في السن

والترب قال الجوهري الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسط

واصلها فعلة من الملاءمة وهي الموافقة والملاءة الربطة وفي

كشف الغمة وابن ابي الحديد في ربطة قال قال بعضهم فبطليه فلا تبرز

اي تخفي قال في النهاية الشرع الاتماد والاتساب الى الشرع الكل

عرف النوم ومعروف ولعل المراد انه تمثلوا فيه ويذكر وانه

يتبين لكم انه مخصوص منها من بعض وباخوة ابن عمي ما لا على مدرجه

الماثل القائم وطلله جثة البدن والشاخص اي قائم وبقية على

سعفهم جمعهم من كل قبيح يصنعونه وظلم يركبونه من شرب

الخمور وعبادة الاوثان ووأد البنات قال في النهاية المفالج

الثنايا المتفرقة واحد [illegible] وهي المواضع [illegible]

اي مثو ضاربة النجيم النجم ما بين الكاهل الى الظهر اي تسلط

عليهم تسلط الراكب على مركوبه والثبج الوسط قال في النهاية ومنه

حديث علي وعليكم الرواق المطنب فاضربوا ثبجه [illegible]

قال في النهاية في حديث علي عليه السلام لعل الله [illegible]

الامة ولا يؤخذ [illegible] جمع كلم [illegible] وهو من [illegible]

والمراد انه [illegible] وماشي انفسهم ينكت الهام

النكت ان تضرب بقضيب في الارض فتؤثر فيها [illegible]

لهم وتسلطه عليهم [illegible]

قال في النهاية [illegible] فنكته او [illegible] على راسه [illegible]

ينكت الهام اي يلقيها عن مناكب الاعناق ويحتمل ان يكون

المراد الهام من الاصنام قال في الكشاف لما نزلت هذه الاية يوم

الفتح قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله خذ مخصرتك ثم

الق الاصنام فجعل ياتي صنما صنما وهو ينكته بالمخصرة في عينه و

يقول

يقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى الباطلا
جميعًا وبقى صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال
يا علي ارم به فحمله رسول الله صلى الله عليه واله حتى صعد فرمى به
فكسره فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما رأينا اسحر من محمد
انتهى و تفرّى الليل عن صبحه اى الباطل عن الحق الذى كان قد
غطاه الباطل وغشيه كما يغشى الليل النهار واسفر الحق اى اشرق
وتلألأ او كاشف عن محضه وصافى الصدق الذى كان مستورًا
تحت الباطل او تحت الحق الممزوج بالباطل فانه لم يكن في
الجاهلية الا باطل محض او حق ممزوج بباطل ولم يرد الخير
محض كنت وانما هو سفر وخرست شقاشق الشياطين اى سكنت و
سكنت فلا تسمع لها شقشقة بالكسر كقولهم كتيبة خرساء التي
لا تسمع لها قعقعة وصحابة خرساء اذا لم يكن فيها رعد على شفا حفرة
من النار اى حرفها وطرفها اما دار الاخرة لانهم لم يكن بينهم و بين
خلودهم الا المفارقة للارواح للابدان او ما كان يصيبهم في
الدنيا من الفتن والقتل الذايع والاسر الشايع ونهب الاموال
والاطفال وتعذيبهم الصغار ايام واحسن وعيرا وغيرها ومما
ترتب عليها واثرها قليل من كثيرها من كثرة التجارب المدققة

بالفم الشره من اللبن المذق فمن المذقة قبضة الكلط والمسيم
وتفرع بالفم الفرصة والقبسة بالفريك شعلة من نار تقتبس
معطنها اذا ادرت ملوا بينها الله عليها انكم كنتم في سهولة ان تنا
على احد انكم بمنزلة المذقة الشارب والنهزة الطامع لان الـ
بث من غير فرصة فمع الفرصة اجرى فعل النهزة الطمع اي يحمل
نظر الطامع عند النهزة والفرصة ويقال قبسة العجلان وموطئ
الاقدام لان العجلان يقتبس بسرعة ولا يتمهل منه
انكم كنتم متذللين اذا الشرب وغير منهل ينال منه
قبسة المقتبس العجلان ينال بغيته منكم بلا مؤنة وموطئ
الاقدام من مشى عليكم وغير ذلكم تشربون الطرق الطرق الماء الذي
تطرقه الابل والدواب وتبول فيه وتبعر وتقتاتون الورق
اي تقتاتون اوراق الشجر قوتا لكم الاجر
الماء بتغير ويجوز بعضهم الاجر كاثنان
الصغيرة والكبيرة يتخطفهم الرجال اي ابتلا يخشون الرجال
لا خاسئة بانهم لا يدري ما يؤتون تخافون ان العرب كلها
الذين يتلصصون حنقوا اي او قتلوا ومنه قوله تعالى لا به بيد
بعد ما غلبوا ولم يجز حرب لو كان بعده رجال ورد

حرب

حرب يقال حش الحرب اذا اسعرها وحم قرن للضلال وفيه
كالضلال بالبهيمة واذا ابن طلع قرنها صالت واستولت قرنها
وكلها والمراد بالقرن الطالعة من الناصية زمان واحد قال في
الخطبة في سبب هذا قرن قد طلع اراه قوما احداثا
شبوا بعد ان لم يكونوا اضلاعا الاذن في الضلال الفاقة وسحا
باخصه السماخ ثقب الاذن او الاذن نفسها والسداد
لنة ويجمعها كناية عن فهمهم وقتلهم وجعل لبها بحدة وانما
اللعب بها البعض من المبالغة بالتشبيه [illegible] واحسنها
اي صحة وفراغ حسكة النفاق اي الضغن الناشي منه
بالحسكة الشوك او الآلة المصنوعة على هيئتها من الحديد
ظهورها كناية عن ظهور [illegible] اثر النفاق [illegible] ونبغ
الا علين نبغ الشيء ظهر ونبغ الرجل اذا لم يكن في ارث الشعر ثم
واجاد ومنه سمي النوابغ النابغة الذبيانية والجعدي [illegible]
الساقط الذي لا نباهة له الا علين العيب عن الحل والعقد من
الاوتاد الغبي [illegible] الكريم الذي لا [illegible] ولا ايمان قال
ابو الطيب [illegible] ان ادب لا [illegible] البكا
منار [illegible] في [illegible] خط [illegible]

جعله هو مضيها بسر قد يرقى الى الناظر تنفذ على الحاذين [illegible]

شررا لشرران والخطوط الحادة موضع القنفذ والشذران [illegible]

النافذ فيها من المرح والطلع الشيطان [illegible] معرفة الشيطان

معرفا لزاكا الكرم ما يختفي فيه ولعل في الكلام تشبيها الشيطان

بالقنفذ فانه انما يطلع رأسه عند [illegible] الى الحرب [illegible]

رجوع الكناية في معرفة الى الشيطان لا الى رأسه اى طلع راسه

من مكنه ودبيبه والغرة فيه ملاحظين الغرة بالكسر الاغترار في

الشاذ عن العاقبة والضمير المجرور راجع الى الشيطان [illegible]

الشهر اعانة واصله من الخط وهو النظر بموخر العين [illegible] انما

يكون عند تعلق القلب بشيء اى وجدكم الشيطان لسرعة قبولكم

للانخداع كمن كان يطمع نظره ان يغتر بالباطل واحمشكم فالفاكم

غضابا احمشت الرجل اغضبته واحمشت [illegible]

الغضب فوجدكم غضابا بدارا اى مبادرين [illegible]

ورثيت زعمتم خوف الفتنة اجتنابا للمعاصي [illegible] سقطتم الذي فعلتموه

كذبا وعند بعضهم كيدا ومكرا او بغيا ودهاء وغدرا وافكا [illegible]

بلا من الكتاب واهل البيت ما سولت لهم انفسهم من الباطل والزور في

القول [illegible] او بغيا فلم ترتشوا اختها الا ريث الا بطاء اى لم تلبثوا

اخت

اختلاط الفتنة لا اقدر يكون نحو الفتنة المتقدمة لها الا انا مر
لا يستكلام الارث بركبه والنفرة المعروفة والتسوية لها الركم
لا يتوفون الا الفنا موقتة وما التقلب لكم فتنة السنة اول
ح ليتملو بعد نحو وتها الرو فهو ملتبس حتى وضع اوفر فزوني
حتى وان تعلم حتى حسوا اشرب شيئا بعد شيء كالماء في
الصحاح ارتغيت شربت الرغوة وفي المثل يسر حسوا في ارتغاء يضرب
لمن يظهر امرا وهو يريد غيره قال الميداني قال ابو زيد والاصمعي
اصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر انه يريد الرغوة خاصة فيشربها وهو
في ذلك ينال من اللبن يضرب لمن يظهر انه يعينك وانما يجر النفع
الى نفسه فربما نال من المزيد ولا تغتر اخوانه بحسن الخلق والاخلاق
اي بحسنها اختلافا ونيال [illegible] طلبا [illegible] وكما السير للشمال والسنة
[illegible] اي حديثا عظيما مرحولة سعلوسد له
ولا اللهيد [illegible] النهاية وفيها ان فاطمة عليها السلام قالت بعد
موت ابيها وذكر البيتين ثم قال الهنبثة واحدة الهنابث
وهي الامور الشداد المختلفة والهنبثة الاختلاط في القول
النون زائدة قولها صلوات الله عليها واعلى ان منزلا لا عنا
من الموالاة من والى بين الامرين اي تابع بينهما مترادف فيه التم

او عن المجازاة امدها اى بعد عن المجازاة غايتها الى الاشد كانه
بمعنى الغاية يعنى انه لا امد لها فيجازى او لا امد للغير فكل حد
بعدها او بمعنى الحين فلطول زمانه كما قيل على الاول وبعدها
ولا انقطاع لامده وتفاوت عن الاحصاء ادراكها لتفاوت الثنيا
اى تباعد ما بينها اى بعد عن الادراك ونفيها بانه ما لا نهاية
لها الاسال الامر منه او صعبت الامال عن ادراك تلك النعم اى كان
ندرك بالاجمال فلا امال الكل وجمع الامال الامانى والامال بنا يتبع
وحذف بعض الروايات من الادراك امدها اى لا نهاية لمدتها
او المراد بها ارضها لانه فرق بين المدد والمراد النعم اذا النعم
بلغوا بها حين جوعا فلا رجع اليهم نفعها ولا يدرك ابدها
بلا حصرة واستنشى الشكر بافضالها اى طلب الثناء بالشكر ويدل
اليه لا اقدر الشكر بل مع افضال النعم لانه تعالى اسبغ عليهم نعمه
وندبهم الى الشكر والثناء ليستوجبوا بذلك المزيد من فضله
وبعضا بالندب بالتشديد اى ندب ثانيا الى امثال تلك النعم
بانه وعدهم الزيادة بالشكر على النعم او بالتخفيف اى عطف الفنا
ومال الى الندب الى امثالها حيث جعل الاحسان فيها فلا يدعا
هيا منه عن الاخلاص كانه لا بعض لها ايمانه عن الاخلاص

او لا مشغولها سوى لاشتغاله بغير من القلوب موصولها الى
القلوب موصولها حيث جعلناها مستعدة لذلك قابلة لانتقاش
فطر الناس عليها خلقتهم خلقة قابلة لفهم التوحيد واذ اخذ
الميثاق ثم اخذ عليهم الميثاق في عالم الذر تاكيدا للاستعداد
والقبول الجبلي ومفصولها اي المنفصل عنها بعين ملاحظة
تمان موحد ظاهرا وباطنا او ظاهرا لا باطنا او باطنا لا
ظاهرا وقيل موصول القلوب ما يقبل الوصول الى معاني الكلمات
الكلمة وذوقاتها او قبل المراد ومفصول القلوب ما امتنع الكلمة
وما يصل اليه العقل منها وكلاهما كما ترى ولما نفد الكلمة منها
وما يحصل منها حيث فطرهم عليها وخلقهم خلقة قابلة لادراكها
احتذاها اي اخذها بلا احتذاء لغيرها بل اخذا بنفسها لا
[illegible] تعليل لتحمل الخطاب وبيانا تعليل لسبيل الكلام
لاجل تحميل الالف وبينة الاعادة وقيل المتشابه والحروف بسائر مصورة قبل المراد من غير الاعادة
العلم وتوبيخ انه تؤاخذ القرائن والاضافة في ما
لاضافته في باب الحروف المراد والمراد مستورة من الاعادة
بجمل ما لهم مستورون في العلم علما بما انه عاجز
عليهم من الاوائل والمتشابه كالالاعادة وقيل المراد كلها مستقيمة

الكلمات الثلث المذكورة القصبة لانه خلقهم منها ... اصبح خلق

بيده من حيث ان المراد انه اسكنهم قبل خلق الخلق بهذا المعنى ... بانه

قبل المراد العالم ... بل المشيئة اي بسور بين العدم والتعبير عن ...

المسه للاعمار كالتعبير عنها بالظلمات فيها اغمها الى القلوب في

الاجساد او الاعمار او الادبان بان يوجهه غير نعرف الموارد عن الشيء

فلا جعلنا بكاد يوجد بنسبة امر الله اي فتوضع الحكم اوامره ونواهيه

... مشتق بما قبلها انكم تزعمون وتعلمون انكم على الدين شي

اي انه كان ينبغي ان يكون كذلك واتوا ... مالت ...

لكنكم استوحكم الشبهات ... نعمة الله كفروا وجعلكم في ...

المجهول والمعلوم ويمكن حمل على بعد ان يكون حق الكم ... منه

فيكم عهد منهما الحكم جعلناه ... اشارة الى اخذ الميثاق قبل خلق

الخلق ويوم الغدير وسائر المواقف والمواطن ... استخلفنا

عليكم ومنها كتاب الله او اوليائه اشارة الى الخبر المتواتر اني تارك

فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل

او المراد بعض استخلفناه عليكم وايضا ... ان ... كتاب

وتأويله ومعانيه وعلومه بصائر جمع بصيرة قال الجوهري

البصيرة ... وهي البصائر والبصيرة الحجة

ا١١

والمقام محتمل المعنيين ﴿واتاكم﴾ وآتوكم فيما سنكم مستترا وعن برهان
محلية ظواهره لعل المراد بالاولى الآيات الدالة على الامامة
والفضائل بالتأويل لا ظواهرها بل بطونها او بالثانية الآيات
الدالة بظواهرها وصريحها على الامامة والفضل الباهر ﴿وكثر﴾
فلا فضيلة او المراد بالاولى ما يشتمل الاشارة عليهم السلام من الآيات
وبالثانية الاعم منها وما يدل على الاحكام ﴿عزيز﴾ عديم البرية ﴿لا﴾
اشارة الى ان القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
﴿لا يحرف﴾ ولا يكتم الى انقضاء التكليف لمفسره اي على السنة اهل
البيت صلوات الله عليهم السلام ﴿وحكمة﴾ الكافية اي في تأدية
العلوم والمسائل الكثيرة كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ﴿ولن يجعل﴾
ان لن يحصى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ﴿المنتدب﴾
الى الفضائل ﴿فضائله﴾ المندوب اليها ﴿ورخصه﴾ عنها ﴿ورخصه﴾ كالقصر في السفر والتيمم
عند الحاجة واكل الميتة عند الاضطرار ﴿وشرايعه﴾ بالمباحات ﴿تعبد﴾
تثبيتا للاخلاص لان الصوم من الطاعات الخفية ﴿والحج﴾ تسلية
للدين لما انه وهم من معالم المناسك وانا هو سنية كما في كتاب
كشف الغمة وعلل الشرائع ولاحكام العدل وتوحيد وفي رواية
الحج تشييدا للدين وكونا للحج بين السنة والتشييد الطاهر

من حيث تضمنه النبا نظمنا الظاهرة والتواضع الواضح اللائح
ومن حيث انقاد الاقسام وقضاء التعب وازاحة الجهل والعناد
تفتكا القلوب اى تميد الا الان العدل كثير لما بيننا من عدم
ميل القلب الى عدل ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الاية
وفى بهاية المطرحه مسكا وهو ما يسلت به الشعر اى تمسكنا
وطاعتنا لنا اما اما منا الا الامر اذا كانت الامامة بالنص
فلا تفرق من الاهواء تنفعنا الا الاراد ولا تلتقفها ال
تلقفنا الكرة ولا تنشى علينا السيوف وحينا عز الاسلام الا
اسرو اشاسه وشاواه ومشتهاه والوفاء بالنذر يعنينا المغفرة
لانه سبحانه اوعد عباده المغفرة وقبول التوبة قال تعالى وان اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم تبين الحسنة لما فيه من الخبائث ولتعنيها
لونها لا يشتمل على الزود ما دمه واصمه يتمو بها عن الرجس لما فيه من
القذارة الرائحة الكريهة ولا عز لها من سالت اولى الالباب
العقول ولا انظم فى قرن البهائم والانعام والسباع اجتنابا
لعنه لانه اذا سبب تبدلا على عودى تعاطف الفضاح يغال الحج
على يده اذا رجع فى الطريق الذى جاء منه فيمثل ان يكون كلاهما
عليها السلام على الناس عودا على بدء فى حال المراد اسقطها

اشارة منهما الى الفئة الباغية لا تزهق نفوسهم لا يستشهد سعيد في هذا القتال
في الدنيا او يوم يقوم الاشهاد او المراد بنا على عهود على بلوغ حق
لطعوايت لزايل العهد البين اى اقولها انا انا امامنا الحجة افضل محمد
صلى الله عليه وآله اى في خصوص هذه المادة تحكمون بغير ما انزل الله
استشهاده صلى الله عليه وآله او ببيه تشرع لكم الميراث وانتم شركة
في اهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين كما قال الشاعر مجد سلوا سيوف
محمد فضربوا بها هامات آل محمد معشر الغمية اى بقية الاصحاب
الغمزة قال الجوهري قولهم ليس في فلان غميزة اى مطعن وقال
رجل غمز اى ضعيف وتوييد الثاني ما في كشف الغمة فان غير ملائمة
الفترة سرعان ما اجتهدتم فاكدتم اى سرعان ما اجتمعتم وتحلم
مجرم ثم يثال الاكر عليه لما ذا ابيتم الكلام في حقي وعجلا انه [illegible]
قال [illegible] هذه المالة [illegible] رجلا كانت الجمة
مجمله وكان زعامها بسيل من جعفر بها المرا الماضي له علمت ذلك
بيل فقال [illegible] فقال [illegible] ذا الهالة وذا الثاني مالك
الرغام واما المنصوب على التمييز [illegible] تقولون مات محمد صلى الله عليه وآله
اى فتنقلب على اعقابنا وتضيع ما [illegible] الشباب استوسع
[illegible] الشعاء اى [illegible] الشفاء [illegible]

فتقنا اي انسع واهرقت الطعنة وسعتها قال قيس بن الحطيم ملكت بها
كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها او بعد وقت الوقت
الامد الموقوف المحدود اي لا يبرح احد منا الخطب ومنه ولكنه
والكتابت من الكتيبة اذ لبس لا اذا الا امانتهم فيه اسم اهل الاسلام اي
والخزرج قديمة دون بنت كامل من اوس اي من النبي صلى الله عليه ولا
او من الظلم والمنعمات ما اعانتم بحيث ترونه وبرائكم لو تقصته
الرؤية تلبسكم الدعوة اطال النهي عن المنكر ونصرة المظلوم [illegible]
التقيهم والذب عنهم وتنظركم الحيرة والتخاذل والتولد من عنهم
وانتم الاولى نجبة الله اي اختاركم لنصرة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
على اعدائه كالمنقصري بعد النصرة والجهاد كما اختار وسعه فوير البيان
ومكافحتهم اليهم قال الاسدي كافحوهم اذا استقبلهم فضرب بوجوههم
ليس دونها ترس والبهم جمع بهمة وهو الفارس الذي لا يدرى من اين
يؤتى من شدة باسه ويقال للجيش ايضا بهمة وخصصت نصرة الملك
الشدة الكبر وقال الشيخ وفرد اباد اي النصرة كنصرة الفيلة والكبر وقال
النصرة بالضم وكصرة للغشوم وجرم بعد البيان بالمهملة المكسورة
اي الامر جال اذا تحيز من الميزة او المنحومة من طالع الهيج او من
اذا انقص صفته شبه بالقصير الحروف بعد الكوى او والجيش من بعث

من الجور وهو الخروج عن الجادة او من عوق من جار الرجل
اذا انسحف وانكسر فيحتمد عن الدين قال الفيروزابادي عاج
عوجا اقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير فالمعنى على
الاولين اقسم على النفاق لجورهم منحرفين عن الدين وعلى
الثالثين المعوج الشراب من فيه اذا رمى به وسعم
الذي سوغتم الدسع الدفع والقيء خامر صدوركم المخامرة
المخالطة وخامر الرجل المكان اي لزمه فغيبة النفس اخفى نفسه
بالتراي باح به ومن كتم سره وانطوى على الحقد سنفسه فلما
ثبت فكانما تنفس ونفس عنه فالقام النفس بعضين فدونكمو
فاحتقبوها اي خذوا هذه الصنيعة الشنيعة والزموها
واجعلوها في حقيبة يقال احتقبه اي ادخره والحقيبة الزنا
الذي يجعل فيه المتاع زاد ذكره في النهاية مدبرة الظهر ناقبة
الخف بتبع لهذه الصنيعة وبيان لا تسلم اما في الدنيا
فعذاب الاخرة واما مع انها شوهاء لا تولد الخير ولا
تبلغهم الى غاية ولا توصلهم الى النهاية الفضلى اركبوها لما
الجوهري احتقبه اي احتمله ومنه قيل احتقب فلان الاثم
اذا جمعه واحتقبه من خلفه قولها صلوات الله وسلامه

عليها ابدا ان يجتمع بجمة العرق احميه بالنسر اذا اضعفته نفر
صلابته من خوره وبجمة العود اى باود الراى الخبر لحتم
بحوت امرهم فلما لم اجدهم مومنين وكنهم لفقد قال فربتها
الرفق والمكر حيل فيه عد فوى نشل بين اليهم الواصل من آلي
رفقه والضمير الصيمة الشيمة ثا مور الدنيا رجل لبير
وطابن اى فطن حاذق وسا الله فتوافقت على الرجل اذ
عليه يطول بما نفقت منه الا الاحسان ونقده اذا اكرهته مكابر
المنكر ولا انكار تغيير المنكر فيكون من اضافة المصدر الى الفاعل
ويحتمل ان يكون نكيرا بالزمام الجهة بن نكون الجنة ايضا الى الحق
وقال الاصمعي نكير اى ضبهر ودفصر ونشمره نميز لها اى تنكر له
نغيرها او معلا لان الفرار تلنا لا ابدا الاستنكار عصابا ونطافة لو
تخافوا اى تساووا في الاجماع على التمسك بالزمام الذى سنه لهم
رسول الله صلى الله عليه واله وقولها ان عنى عنه كما انكر بلى
تشكلوا او المتكافون امنكما او لا اما فاما اقليد كمثال القوم كما لما
اخذ الرد طو وجعا فتسر فهم المدفن اى لما ان العضهم كشفا
وعليه على التمسك بالزمام الشريف بعضهم بعضا عن الارتداد
للرجوع والاجتماع على الزمام خشلته والغشاسل الكسر الله

يدخل في عظم انف البعير وهو من خشب والبرة من صفر والخزامة
من شعر والمراد انه يردهم من غيرات يعوجهم الى اعماله
كا يصرفهم عنه ونظيره قول امير المؤمنين علي صلوات الله
عليه في الخطبة الشقشقية وراكبها كراكب الصعبة ان
اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم والمراد انه كان يحملهم من
الحق على مصمر ويطهم ويحبسهم على اشغالهم ومعونتهم مع
هذا لا يحملهم او انه كان لا يعوجهم الى الخشاش والزمام
بل يعمهم بالحكمة والموعظة الحسنة على وفق قوله على لاحب لا يبيد
بناره اي ليس لسانه رفيعه منه اي ليس له خشاش فيجل ولا
يشبع اي يحملهم من الحكمة بغير وضلال لا تنتهب ركابها ان تطلع
صفقاته السفينة بالكسر جانب النهر بطانا اي من الري وكثرة النعم
قد تحير بهم الري الحبر بالموحدة الحبور وهو السرور ومنه قوله تعالى
فهم في روضة يحبرون اي يفرحون ويكرمون ويلهفون عليهم الركاب
تحير بهم وسهم ونعم وتحير الماء امتلاء وعلى هذا الضبط المرجح
المثناة من تحت اجتمع واستحير الشراب اجتمع وتحير المكان بالماء
امتلاء وعلى هذا الضبط فالمعنى ظاهر في مثل اصبر بطانا اي لا يشركهم في
حطام الدنيا فتحمسن في نفسه والناس من قوله اجمعين قال

الجوع وقد يحصل منها انها ابدا يستعمل شيئا كثيرا غلبة ولا يشبع به
الا مع الجهد بجمع الباء مرة الشرب الماء الكثير ورجل مرداه
اذا كان شغفا وهو الرجل يرعى وهو القرع بمنوه ومنوه الكفا
اي يدبر الامور ويتهيأ ونتيسر له بجوده وطعامه السابغ
الكثير ومفردة سورة كل حوض بتغلب لا يرتشف اذا اسبغ الحريص في
العادي ونعلمه فيما يرغب فيه غيره واعطى كلا كما اشترك
الكل في النعمة ولم يفتقر احد او المراد انه بعد بطنه مجموع كل
جائع وبعطائه الباهر كان يدخل به ما يريد والاول اولى بناء
على ان التأخر مرجع الفقر ينال المعضر واحد وكذا كتب اللغة الا
بغير الماء وموضعه سورة التابعين القدح الصغير يريد هو انه
لو على علم الامام يجعل من الاشياء لا يشرب الماء القليل وكثير من
الجوع وما عشانه اه معتضد له التي لجأ ومفعول فاسمع او
مفعول محذوف وهو الى اي لجأ سيأتيكم لقد لقتناي الشقيقة
السيفة قطرة ربما نتج اي انظروا بعقلكم وما ينتج من المخالفة والفتنة
من تبديل الدين وتحليل الحرام وتحريم الحلال واتخاذ مال الله
دولا وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين حربا وقتل ائمة
المؤمنين المعروفات مما لا يحصى ولا يخفى الغضب ولا ينتهي عليه

والغضب

والشيخ محمد ابن خضيبة عفا الله عنه في كتاب الشم والمنزلة
ملاحظة البيد عن حاول العدل ... على الارض كالمسك
هذه الرواية الاخيرة المشهورة فصلتها الاخبار مسندين عن عبد الله
بن الحسين ... عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه السلام
قال لما كان فداء اهل بدر بعثت قريش في فداء الاسرى بعثت
زينب في فداء ابي العاص زوجها قلادة لها كانت خديجة جهزتها
اذ دخلها عليها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله رق لها رقة شديدة
وقال ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا
فاطلقوا لها اسيرها وردوا القلادة ثم قال فلما كان قبل الفتح خرج الى
تاجرا الى الشام فاخذ ماله سرية لرسول الله صلى الله عليه وآله
ما معه فهرب منهم واتى المدينة فدخل على زينب فلما كان الصبح كبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وكبر الناس فصاحت زينب من صفة النساء اني قد اجرت
ابا العاص فقال النبي صلى الله عليه وآله ايها الناس ... ان
تردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء
عليكم فردوا ماله كله حتى الشنطاظ ... وذكر ذلك ابن عبد البر في
الاستيعاب فقال ... في الاستيعاب ... الاسود هو الذي
لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعث بها ابو العاص

المدينة فاصرع عليها او تصير بها الى الله فاتيتها فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ان وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار ثم قال ائتوني
فانه لا يعذب بالنار الا رب النار اشتريه من عجائب الامور ان عمر
خطب بنت ابي بكر فنفرت من ذلك ابن العاص ... بعثه غلظ
وهو ان ... منك اليها ما ... فكونه ما ... الخلق
ولابي بكر ولكن عليك بام كلثوم بنت علي صلوات الله عليهما السلم
فاستشرف انت عمر وذكر ذلك في الكامل وهو مختصر ... الصحابا
في صحيحه في باب تفسير سورة الحج نا الحجاج بن المنهال نا معتمر بن سليمان
قال سمعت ابي قال نا ابو مجلز عن قيس بن عبادة عن علي بن ابي طالب
عليه السلم قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة
انتهى وقال ابن ابي الحديد قال عمر وخطب علي عليه السلم ...
حدثنا ... عمر بن سعد عن ابي يحيى عن عمر بن طلحة عن ابي سنان ... قال
قال لما ... متوكئا على قوس وقد جمع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه ... ما هذا الفعل ولقد قبض رسول الله
صلى الله عليه واله ... لم يجري ولقد ... بين يدي
حتى تغسله الملائكة المقربون ... ما اقتتم الخلافة لما قطع بعد
بينهما الاطهر ... الامامة ... قال ابو سليمان

الا

الا فاشهد لقد سمعت عمار بن ياسر يقول لما امير المؤمنين صلوات الله
عليه السلام فقد اعلمكم ان الامر لن يستقيم عليها انتهى وبعض كلامه عليه — تستقيم عليه وانها البر
الصلوة والسلام المذكور في نهج البلاغة حتى اذا قبض الله رسوله
صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا
على الولايج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا
بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه
معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في
الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع
الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين انتهى وقد كدح نفسه
ابن ابي الحديد واتعبها وافرغ وسعه وبذل مجهوده في تنزيل
هذا الكلام على ما يطابق اصول مذهب الامامية ويصرفه الى غير من
المتقدمين على صلوات الله عليه بما لا يسمع ولن يسمع ولم يتعرض لحله
وحل الطعن عليهم بحجة اذ لا كان يرى مع شدة اهتمامه كان تغير بالرجوع
البعض كلامه صلوات الله عليه السلام عليه وقد قال
قد قال لي قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله
احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون
بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملاء

الحاضرين بعث لا يدري ما يصيبني اللهم اني استعديك على
قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا
على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي
الحق ان تتركه قال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع في شرح
هذا الكلام والذي قال له انك على هذا الامر لحريص سعد بن
ابي وقاص مع روايته حديث انت مني بمنزلة هرون من موسى وهذا
عجب فقال لهم بل انتم والله احرص وبعد الكلام المذكور في بعض
الفاظها واعلم انه قد تواترت الاخبار عنه بنحو من هذا القول نحو
قوله ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس هذا وقوله
اللهم اجز قريشا فانها منعتني حقي وغصبتني امري وقوله فجزت
قريشا عني الجوازي فانهم ظلموني حقي واغتصبوني سلطان ابن امي
وقوله وقد سمع صارخا ينادي انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا فاني
ما زلت مظلوما وقوله وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى
وقوله ارى تراثي نهبا وقوله اصغيا باناءنا وحملا الناس على
رقابنا وقوله ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز
الابل وان طال السرى وقوله ما زلت مستاثرا علي مدفوعا
عما استحقه واستوجبه واصحابنا يحملون ذلك كله على ادعائه

للامر بلا فضيلة ولا خصيصة وهو الحق والصواب انتهى كلام ابن
ابي الحديد وقال ابن ابي الحديد في الجزء الحادي عشر من شرحه
وقد روى كثير من المحدثين انه عقيب يوم السقيفة تالم وتظلم
واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وانه قال وهو
يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
وانه قال واجعفراه ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي
اليوم وقد ذكرنا من هذا المعنى جملا صالحة فيما تقدم وكل ذلك
محمول عندنا على انه طلب الامر من جهة الفضل والقرابة انتهى
ثم قال في هذا الفصل عقيب هذا الكلام بيسير وقد روي
ان فاطمة عليها السلام حرضته يوما على النهوض والوثوب فسمع
صوت المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها
ايسرك زوال هذا النداء من الارض قالت لا قال فانه ما اقول
لك انتهى كلام ابن ابي الحديد في المجلد الثاني عشر من شرحه
وقد روي عن ابن عباس قال دخلت على عمر يوما فقال يا ابن عباس لقد
اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو
قال ابن عمك يعني عليا عليه السلام قلت وما يقصد بالرياء قال
يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد

قد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله ضربت عنقه فقال إنه
كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه وقد كان ... ألم أن الله
لم يبعث نبيا إلا ... قلت يا أمير المؤمنين صلوات الله
عليه ... أما أهل المجوس والنصارى فإنهم ما زالوا بعده عن كاملا
منذ رفع الله منار الإسلام ولكنهم يجدونه ... في كتبهم
ذكر الخبر بتمامه فقال فقلت هذا الخبر من أمالي أبي جعفر محمد بن
حبيب ونقلت منه أيضا ما رواه عن ابن عباس قال لما مر عمر ...
آخر أيامه وخاف ... من بأس هذه الرعية فكان ...
يدعو الله أن يتوفاه فقال لكعب الأحبار يوما وأنا عنده إنه
قد أحببت أن أعهد إلى من يقوم بهذا الأمر ... على
وأذكر في ما تجدون عندكم فقال أما من طريق الرأي فإنه لا يصلح
إلا رجل يبين الدين لا يغضي على عورة ولا يحلم عن زلة ولا يعمل
باجتهاد رأيه ثم قال ... من يفضي الأمر تجدون عندكم
قال نجده ينتقل بعد صاحب الشريعة والاثنين من أصحابه إلى أعدائه
الذين حاربهم وحاربوه فاسترجع عمر مرارا وقال أما والله
لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما يشبه هذا سمعته
يقول ليصعدن بنو أمية على منبري هذا ولقد أريتهم في منامي

ينزون

يعرفون هذا بنو الشجرة الملعونة وفيهم انزل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران وقد جمع الزبير بن بكار
في الموفقيات ما يناسب هذا عن المغيرة بن شعبة انتهى قال ابن
في خاتمة الفرج عند ذكره الكلمات المزورة ومنه كنت في ايام
رسول الله صلى الله عليه وآله نجوم حول رسول الله صلى الله عليه وآله
ينظر اليه الناس كما ينظر الى الكوكب في افق السماء ثم مضى الدهر
فعل فلان وفلان ثم فرقت بجمعه لقتلهم عثمان فقال في
وادخاله ثم لم يرض الدهر بذلك حتى اراد ان يجعلنا اتباعا لابن هند
ابن النابغة لقد استنت الفصال حتى القرعى انتهى قال ابن ابي الحديد
في الجزء الثاني عشر من شرح نهج البلاغة وروى ابن عباس
قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة
فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم
شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله
يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد
قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر
قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك
انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على

يتلافه وهو يقرو القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن
ان كتمتنيها ابقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم وازيدك
سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله
صلى الله عليه وآله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع
عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه
ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام
لا ورب هذه البنية لا يجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها
لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلى الله
عليه وآله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء
ما حتم ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ
بغداد في كتابه مسندا انتهى وقال ايضا في هذا المجلد من
الجزء الثاني عشر وروى الزبير بن بكار في كتاب الموفقيات
عن عبد الله بن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب في سكة
من سكك المدينة اذ قال لي يا ابن عباس ما ارى صاحبك
الا مظلوما فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين
فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى
يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم

قال ايزعم ان رسول الله نص عليها
قلت نعم صح

منه الا انا استصغرناه [illegible] فقلت في نفسي هذه شر من
الاولى فقلت والله ما استصغره الله ورسوله حين امراه ان ياخذ
براءة من صاحبك فاعرض عني واسرع فرجعت عنه انتهى وقال
ايضا ابن ابي الحديد في هذا الفصل من هذا الجزء وروى ابو بكر
الانباري في اماليه ان عليا عليه السلام جلس الى عمر في المسجد وعنده
ناس فلما قام عرض واحد بذكره ونسبه الى التيه فقال عمر حق
لمثله ان يتيه والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام وهو بعد اقضى
الامة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له ذلك القائل فما منعكم
يا امير المؤمنين عنه قال كرهناه على حداثة السن وحبه
بني عبد المطلب انتهى وقال ايضا في الجزء الثاني عشر قال ابن عباس
كنت عند عمر فتنفس نفسا ظننت ان اضلاعه قد انفرجت فقلت
ما اخرج هذا النفس منك يا امير المؤمنين الا هم شديد
قال اي والله يا ابن عباس اني فكرت فلم ادر فيمن اجعل هذا
الامر بعدي ثم قال لعلك ترى صاحبك لها اهلا قلت وما يمنعه من
ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه قال صدقت ولكنه امرؤ
فيه دعابة قلت فاين انت عن طلحة وساق الخبر الى ان قال ثم قال
ان احراهم ان وليها ان يحملهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم لصاحبك

لما انهم ان ولوا ما بهم حملهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم وروى
عبد الله بن عمر قال كنت عند ابيه يوما وعنده نفر من الناس فجرى
ذكر الشعر فقال من اشعر العرب فقالوا فلان وفلان فطلع ابن عباس
فسلم وجلس فقال عمر قد جاءكم ابن بجدتها من اشعر الناس يا
عبد الله قال زهير بن ابي سلمى قال فانشدني مما تستجيده فقال يا
يا امير المؤمنين عليه السلام انه مدح قوما من غطفان يقال لهم بنو سنان
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باولهم او مجدهم قعدوا
قوم سنان ابوهم حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
انس اذا امنوا جن اذا فزعوا مرزؤون بهاليل اذا جهدوا
محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا فقال عمر والله
لقد احسن ولا ارى هذا المدح يصلح الا لهذا البيت من هاشم لقرابتهم
من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس وفقك الله
يا امير المؤمنين عليه السلام فلم تزل موفقا فقال يا ابن عباس اتدري ما منع الناس
منكم قال لا يا امير المؤمنين عليه السلام قال لكني ادري قال الناس
ما هو يا امير المؤمنين عليه السلام قال كرهت قريش ان تجتمع لكم النبوة
والخلافة فتجخفوا الناس جخفا فنظرت قريش لانفسها فاختارت
ووفقت واصابت فقال ابن عباس ليمط امير المؤمنين عليه السلام

عن غضب فيتسع قال قل ما شئت قال اما قولك يا امير المؤمنين عليه السلام
ان قريشا كرهت فان الله تعالى قال لقوم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله
فاحبط اعمالهم فاما قولك انا كنا نجحف فلو جحفنا بالخلافة جحفنا
بالقرابة ولكنا قوم اخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلى الله
عليه واله الذي قال الله في حقه وانك لعلى خلق عظيم وقال له
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واما قولك ان قريشا
اختارت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما
كان لهم الخيرة وقد علمت يا امير المؤمنين عليه السلام ان الله اختار
من خلقه لذلك من اختاره فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها
لوفقت واصابت فقال عمر على رسلك يا ابن عباس ابت قلوبكم
الا غشا لقريش لا يزول وحقدا عليها لا يحول فقال ابن عباس
مهلا يا امير المؤمنين عليه السلام لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش
فان قلوبهم من قلب رسول الله صلى الله عليه واله الذي طهره الله و
زكاه وهم اهل البيت عليهم السلام الذين قال الله تعالى لهم انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت عليهم السلام ويطهركم تطهيرا واما
قولك حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه في يد غيره فقال
عمر اما انت يا ابن عباس فقد بلغني عنك كلام اكره ان اخبرك به فتزول

منزلتك عندي قال وما هو يا امير المؤمنين قال عمر اخبرني بما ان ابن
بالملا فمثلك اماط الباطل عن نفسه وان كان حقا فان منزلتك عندك
لا تزول به قال وبلغني انك لا تزال تقول اخذ هذا الامر منا حسدا
وظلما قال اما قولك يا امير المؤمنين حسدا فقد حسد ابليس
آدم فنحن بنو آدم المحسودون فاما قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم
صاحب الحق من هو ثم قال يا امير المؤمنين الم تحتج العرب
على العجم بحق رسول الله صلى الله عليه وآله واحتجت قريش على سائر
العرب بحق رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن احق برسول الله
صلى الله عليه وآله من سائر قريش فقال له عمر قم الآن فارجع الى منزلك
انتهى وذكر ابن الاثير هذه الرواية في الكامل اقول اما قول عمر
لكن امرؤ فيه دعابة ففيه ان النبي صلى الله عليه وآله كان يوصف
بالدعابة والمزاح قال ابن الاثير في النهاية وفيه انه عاب على علي انه كان
فيه دعابة الدعابة المزاح ثم قال ومنه حديث عمرو وذكر عنده
علي للخلافة فقال لولا دعابة فيه انتهى وقال الزمخشري في الفائق النبي
صلى الله عليه وآله كانت فيه دعابة الدعابة كالفكاهة والمزاحة
انتهى قال الاجل الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة ومن كلام
له في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام

ان في

ان فيه دعابة وانه امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا
ونطق آثما او شر القول الكذب وفي اخر هذا الكلام اما والله
انه ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيانه
الاخرة انتهى قال في النهاية ومنه حديث علي زعم ابن النابغة
اني تلعابة اي كثير المزاح والمداعبة وقال في باب العين مع
الفاء المعافسة المعالجة والملاعبة ومنه حديث علي اني لاعافس
وامارس وحديثه الاخر منعني من العفاس خوف الموت وذكر
البعث والحساب انتهى وقال في باب اللام مع الواو ومنه حديث
علي زعم ابن [illegible] اعافس وامارس اي الاعب النساء انتهى
قال في الاستيعاب زاهر بن حرام وجده رسول الله صلى الله
عليه وآله بسوق المدينة فاحتضنه من ورائه ووضع يديه على
عينيه وقال من يشتري العبد فعلم زاهر انه رسول الله صلى الله
عليه وآله واخبار نعيمان والاعرابي وغيرهما اشهر من ان تحصى
وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بانه على خلق عظيم
فان اراد العمر الذي كان في النبي صلى الله عليه وآله فليس
بقادح وان اراد ما زاد عليه ما ينافي منصب الامامة فكذب ابن النابغة
صلوات الله عليه اظهر من ان يكذب لعمرو وجواب حواريه ناكر

ابنا في الحديث فخالأم الناسخ من النزع ودوي الرعد

في كتاب الشورى عن ابن عباس قال شهدت عتاب عثمان لعلي

فذكر فيما العتاب به أمير المؤمنين علي عليه السلام والصلوة من عتاب

عثمان ... وما عتبوا ... الخطاب ... الفضل

ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله ... ثانيا علم ...

والسلوك ... الأمر وقد تركت منه حتى انتهى الى ...

البلاغة ومن كلامه عليه السلام ... ابن ... الملكين ...

قومكم من هذا المقام وأنتم أحق به ... عليكم ... سالت

لقلق الوضين ... في غير سداد ... ما شئت ... الى

وقد استعملنا ... الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسبا

كلا والأشدون بالرسول نوطا فإنما كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم

وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه القيمة ودع عنك

نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر

بعد إبكائه ... الخطب ... الأود قال ابن الأثير في

النهاية في حديث علي ... لقلق الوضين الوضين بطان منسوج

على ... يشد به الرحل ... السير ... الحركة

يصف ... الثبات ... في باب العين مع الواو ...

خبرية بنى على الحكم لله والمصير اليه يوم القيمة اى المعاد مكان المبدا
للعين على الاصل وهو منقول عن علمائنا انتهى وقال في باب الحاء مع
الجيم ومنه حديث على الحكم لله ودع عنك نهبا صيح في حجراته هذا
مثل العرب يتمثل بها لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو اجل منه
وهو صدر بيت لامرء القيس ودع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن
حديثا ما حديث الرواحل انتهى وقال الشريف الاجل الرضي رضي
الله عنه ومن خطبته المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها
فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل
ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاي
بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير
ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت
ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى
ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم
تمثل بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فيا
عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما
تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر
العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان

اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت
على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم انى
احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الاول منهم حتى صرت
اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى
رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث
القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون
مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه
عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس اليّ كعرف الضبع ينثالون
عليّ من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي
كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط
آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله
لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
ولولا ما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم
هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد
عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه

فلما

[illegible]

فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه يا امير المؤمنين عليه السلم
لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك
شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسفت على كلام قط
كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث اراد
قال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث علي اصول بيد جذاء اي مقطوعة
كنى بذلك عن قصور اصحابه وتقاعدهم عن الغزو فان الجند للامير كاليد
ويروى بالحاء المهملة انتهى وقال في باب الشين مع النون وفي حديث علي
ان اشنق لها خرم يقال شنقت البعير اشنقه شنقا واشنقته اشناقا
اذا كففته بزمامه وانت راكبه اي ان بالغ في اشناقها خرم انفها ويقال
شنق لها واشنق انتهى وقال في باب العين مع الراء ومنه حديث عثمان
بابه الناس ... عرامهم هو الشدة ... الدخول في الباطل
والامتناع من الحق انتهى وقال في باب السين مع الفاء وفي حديث
علي لكني اسففت اذ اسفوا اسف الطائر اذا دنا من الارض واسف
الرجل للامر اذا قاربه انتهى وقال في باب النون مع الفاء وفي حديث الخ
نافج اي رفعه وعظمه ومنه حديث علي نافجا حضنيه كنى به عن
التعاظم والتكبر والخيلاء انتهى وقال في باب النون مع الثاء في حديث
علي بين نثيله ومعتلفه النثيل الروث انتهى وقال في باب الخاء مع

مع الفاء في حديث علي قام اليه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى
خضم الابل نبتة الربيع الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم
بادناها انتهى وقال في باب الراء مع الباء ومنه حديث علي
والناس حولي كربيضة الغنم اي كالغنم الربض انتهى وقال
في باب العين مع الفاء في حديث علي ولكانت الدنيا هذه اهون
علي من عفطة عنز اي ضرطة عنز انتهى وقال في باب الشين مع
القاف ومنه حديث علي في خطبة له تلك شقشقة هدرت
ثم قرت ويروى له شعر فيه لسانا كشقشقة الارحبي او كالحسام
اليماني الذكر انتهى وقال ابن ابي الحديد في النهج قال ابو بكر
واخبرنا ابو زيد قال حدثنا عبد العزيز بن خطاب قال حدثنا
علي بن هشام مرفوعا الى عاصم بن عمر بن قتادة قال لقي رجل عليا فقال
له يا علي انشدك الله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لا قال فكيف تصنع انت وصاحبك قال اما صاحبي فقد مضى لسبيله
واما انا فسأخلعها من عنقي الى عنقك فقال جدع الله انف من ينقذك
منها لا ولكن جعلني الله عليا فاذا اقف فيه بغير الفضل انتهى قال
الزمخشري في الكشاف وكان نزول سورة براءة سنة تسع من الهجرة
وفتح مكة سنة ثمان وكان الامير فيها عتاب بن اسيد فامر رسول
الله

صلى الله عليه وآله أبا بكر على الموسم سنة تسع ثم اتبعه علياً راكب العضباء
ليقرأها على أهل الموسم فقيل لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال لا يؤدي
عني إلا رجل مني فلما دنا علي سمع أبو بكر الرغاء فوقف وقال هذا
رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما لحقه قال أمير أم مأمور
قال مأمور وروي أن أبا بكر لما كان ببعض الطريق هبط جبرئيل فقال يا
محمد لا يبلغن رسالتك إلا رجل منك فأرسل علياً فرجع أبو بكر وقال
يا رسول الله صلى الله عليه وآله أشيء نزل من السماء قال نعم فسر وأنت
على الموسم وعلي ينادي بالآي انتهى قال السيوطي في تفسيره وأخرج
عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه
عن علي قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وآله
دعا أبا بكر ليقرأها على أهل مكة ثم دعاني فقال لي أدرك أبا بكر فحيث
ما لقيته فخذ الكتاب منه فاقرأه على أهل مكة فلحقته فأخذت الكتاب
منه ورجع أبو بكر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله أنزل فيّ شيء
قال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل
منك وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وأبو الشيخ
وابن مردويه عن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وآله ببراءة مع
أبي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي فدعا

عليًا فاعطاه واخرج ابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله
صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر ببراءة الى اهل مكة ثم بعث عليًا على
اثره فاخذها منه فكان ابا بكر وجد في نفسه فقال النبي يا ابا بكر انه
لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وروي نحوه عن ابن عباس وعن
ابي سعيد الخدري وفيه انه لا يؤدي عني الا انا او انت فلحقه
عند العرج وقيل بضجنان فهذه الروايات كلها كما ترى ابي بكر على الموسم
ورجوعه بعد رجوعه وانا روى ما في الكشاف عن ابي هريرة وغيره
واعراضه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وانقطاعه الى معوية
مذكور في السير والتواريخ وروايات المتقدمين ذكره ابن الاثير
في كتاب جامع الاصول فاما ما يدعي من نزول عشر الآيات في امره
غيرها فلم يرد به رواية ولم يثبت عند الكبير فضلا عن غيرها وانما هو
مجرد تخمين ونوع استخراج يشهد العقل ببطلانه والنقل وقد قال
البخاري في صحيحه في باب تفسير سورة الاحقاف ثنا موسى بن اسمعيل
ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز
استعمله معوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معوية لكي يبايع له بعد
ابيه فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة
فلم يقدروا عليه فقال مروان ان هذا الذي انزل الله عز وجل فيه والذي

والذي

الذي قال لو البيه او لو كا استطعنا ان نقاتل ما لبثنا من وراء الحجاب انما
انزلنا قد بعثنا شيئا من القرآن الا ان الله عز وجل انزل عذره واستثنى
ولا استثناء دليل على عموم المنفي في النساء والشباب ووجهه في البالغة
واما البيعة تحت الشجرة فقد قال في جامع الاصول عن جابر قال قال النبي صلى الله
عليه وآله لا يدخل الجنة من بايع تحت الشجرة الا صاحب الجمل الاحمر انتهى
وقد كان لا علق ان بعض من بايع تحت الشجرة من ليس بمؤمن وانما رضي الله
عن المؤمنين منهم كما قال في الاستيعاب عبد الرحمن بن عديس البلوي
مصري شهد الحديبية ذكر اسد بن موسى عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي
حبيب قال كان عبد الرحمن بن عديس ممن بايع تحت الشجرة رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ابو عمر وكان الامير على الجيش الذين حصروا عثمان
وقتلوه انتهى وقال ايضا في هذا الكتاب وكان علي يثني على محمد بن ابي بكر
ويفضله لانه كانت له عبادة واجتهاد وكان ممن حضر قتل عثمان وقيل انه
شارك في دمه انتهى وقال في باب عمير بن الخلف ممن باشر القتل
محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد واشعره غيره الفصل
الخامس في ذكر مطاعن عثمان ذكر ابن ابي الحديد في الجزء الخامس عشر
الكتاب الذي كتبه المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق في سنة
اربع وثمانين ومائتين مستخرجا من تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري

قال السيوطي في تفسيره المسمى بالدر المنثور اخرج الترمذي وابن جرير والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن يوسف بن سعد قال قام رجل
الى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وآله أُري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر يا محمد يعني نهرا في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد
قال القسم فعددناها فاذا هي الف شهر لا تزيد يوما ولا تنقص يوما وروى مثله في كتاب المختصر في احوال البشر عن القاضي جمال الدين بن واصل عن ابي الاشرع
وروى مثله في كتاب جامع الاصول عن ... وثاني في ذكر ... ٢٣٤

وفيه بعثه كرابي سفيان ومسه الكفر والنفاق وغير ذلك مما يطول ذكره
لعظم ما انزل الله تعالى كتابا على رسوله بذكر شانهم وهو قوله
والشجرة الملعونة في القرآن ولا اختلاف بين احد انه اراد
بها بني امية وما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الامة قول رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد رآه مقبلا على حمار ومعوية يقوده ويزيد ابنه يسوق
لعن الله الراكب والقائد والسائق ومنه ما روته الرواة عنه من
قوله يوم بيعة عثمان تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة فوالله
ما من جنة ولا نار انتهى ثم قال ومنها الرؤيا التي راها رسول الله
صلى الله عليه وآله فوجم لها فما رئي بعدها ضاحكا اذ رأى نفرا من
بني امية ينزون على منبره نزو القردة ثم قال ومنها ما انزل الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه وآله ليلة القدر خير من الف شهر قالوا ملك بني
امية ومنها ان رسول الله صلى الله دعى معوية ليكتب بين يديه
فدافع بامره واعتل بطعامه فقال صلعم لا اشبع الله بطنه فبقي لا يشبع
ويقول والله ما اترك الطعام شبعا ولكن اعياء ومنها ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير
ملتي فطلع معوية ومنها ان رسول الله صلى الله عليه قال اذا رأيتم
معوية على منبري فاقتلوه ومنها الحديث المشهور المرفوع انه صلعم

قال

قال ان معوية في تابوت من نار في اسفل درك من جهنم ينادي يا حنان
يا منان فيقال له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين انتهى كلامه
ويزيد المذكور الذي تقدم انه كان التابعين هو ابن ابي سفيان
قال في الاستيعاب بعد ذكره اسلم يوم فتح مكة وشهد حنينا واعطاه
من غنائم حنين مائة من الابل واربعين اوقية واستعمله ابو بكر واوصاه
وخرج يشيعه راجلا وروى قوله صلعم في معوية لا اشبع الله بطنه
مسلم في صحيحه عن ابن عباس بسند يعتمد ورواه في الاستيعاب بسند
ابي داود الطيالسي قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب
القرابات والانساب كانت النابغة ام عمرو بن العاص امة رجل
من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان فكانت بغيا ثم عتقت
ووقع عليها ابو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة وابو سفيان
بن حرب والعاص بن وائل في طهر واحد فولدت عمرا فادعاه كلهم
فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها وقالوا
اشبه بابي سفيان وفي ذلك يقول ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
ابوك ابو سفيان لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل
وكان معوية يعزى الى اربعة الى ابي عمرو بن مسافر والى ابي عمارة
بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن لعمرو كان

لعمارة قالوا كان ابو سفيان ذميما قصيرا وكان الصباح عسيفا
لابي سفيان شابا وسيما فدعته هند الى نفسها انتهى قال في الاستيعاب
قال ابو عمر معوية وابو سفيان من المؤلفة قلوبهم ذكره بعضهم في ذلك
قال في الفايق وعن معوية لو بلغ هذا الامر الينا بني عبد مناف
تزغفنا ترقف الاكره هو الكره وقال في ربيع الابرار خطب
معوية يوما على المنبر فقال يا ايها الناس ان الله خلق ابليس وجعل
منا الرسول وانا فانا الناس ان تخرج منهم فقام صعصعة
بن صوحان فقال اما بعد فان خروج الارواح في المنويات
ستة وعلى الناس بعضهم واستغفر الله لي ولكم انتهى وقال ايضا
في ربيع الابرار فخر ابن الزبير عبيد الله بن سليمان بن وهب عند رسول
صلى الله عليه وآله ابا سفيان مقبلا على حمار ومعوية ابنه يقوده
ويزيد يسوقه فقال لعن الله الراكب والقائد والسائق انتهى
قال ابن ابي الحديد في الشرح روى شيخنا ابو عبد الله البصري
المتكلم رحمه عن نصر بن عاصم الليثي قال اتيت مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله والناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله
وغضب رسوله صلى الله عليه وآله فقلت ما هذا قالوا معوية قام
الساعة واخذ بيد ابي سفيان فخرجا من المسجد فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله لعن الله التابع والمتبوع رب يوم لامية من ضمرة ذى
الاسناد يعني الجزاء انتهى وقال ابن الاثير في الفصل الرابع من كتاب
اللواحق من جامع الاصول ذكر خالد بن معدان قال وفد المقدام
بن معديكرب وعمرو بن الاسود ورجل من بني اسد من اهل قنسرين
الى معوية بن ابي سفيان فقال معوية للمقدام اعلمت ان الحسن بن علي
توفي فرجع المقدام فقال له فلان اتعدها مصيبة قال المقدام
ولم لا اراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله
في حجره وقال هذا مني وحسين من علي فقال الاسدي جمرة اطفاها
الله قال المقدام اما انا فلا ابرح حتى اغضبك ثم قال يا معوية
ان انا صدقت فصدقني وان انا كذبت فكذبني قال افعل قال فانشدك
بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن لبس الذهب قال نعم
قال فانشدك بالله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن
لبس الحرير قال نعم قال فانشدك الله بالله هل تعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها قال نعم
قال المقدام فوالله لقد رايت هذا كله في بيتك يا معوية انتهى

الفصل السادس في ذكر نعاية قال ابن
عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب في ذكر ام المؤمنين خديجة

عليها السلام حدثنا ابو عبد الله محمد بن خليفة بن عبد الجبار قال حدثنا
ابو بكر محمد بن الحسين البغدادي بمكة قال حدثنا ابو عبد الله احمد
بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا عمر بن اسمعيل بن مجالد — قال حدثني ابي عن عبد الله
عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء
عليها فذكرها يوما من الايام فادركتني الغيرة فقلت هل كانت
الا عجوزا فقد ابدلك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم
شعره من الغضب ثم قال لا والله ما ابدلني الله خيرا منها آمنت
بي اذ كفر بي الناس وصدقتني وكذبني الناس وواستني
في مالها اذ حرمني الناس ورزقني الله منها الاولاد اذ حرمني
اولاد النساء قالت عايشة فقلت في نفسي لا اذكرها بسيئة
ابدا انتهى ورواه بطريقين آخرين وفيه اشارة الى عدم ...
ابي بكر ومن تابعه وايذاء واغتياب منها له صلى الله عليه وآله
قال البخاري في صحيحه حدثنا علي حدثنا سفين حدثنا يحيى بن سعيد سمعت عبيد
بن حنين قال سمعت ابن عباس يقول اردت ان اسأل عمر فقلت يا
امير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله
عليه وآله فما اتممت كلامي حتى قال عايشة وحفصة انتهى

فمثل هذه السورة من القرآن حتى ما فطنا أو روينا التعريض بهما في
غرو من القتل الينا بامرأة نوح وامرأة لوط وكونهما تحت نبيين
فخانتاهما فلم يغنيا عنهما شيئا واستحقا دخول النار وأمرا مع
الداخلين وفي غيره مما لا حاجة بنا إلى بسط الكلام فيه وشرحه
لظهوره وما البسط من شهيد في البخاري في تفسير سورة التحريم
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب عسلا
عند زينب فتواطئت أنا وحفصة على أيتنا دخل عليها فلتقل له
أكلت مغافير إني أجد منك ريح مغافير قال لا ولكني شربت عسلا
عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك
أحدا انتهى قال في النهاية مغافير واحدها مغفور بالضم وله
ريح كريهة منكرة قال ابن الأثير في تاريخه الكامل ولما بلغ عائشة
قتل علي عليه السلام قالت فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما
قر عينا بالإياب المسافر ثم قالت من قتله فقيل قتله رجل من مراد
فقالت فإن يك نائيا فلقد نعاه نعي ليس في فيه التراب فقالت
زينب بنت أبي سلمة تقولين هذا لعلي فقالت إني أنسى فإذا نسيت
فذكروني انتهى ومن تأمل هذا حق التأمل أغناه عما سواه وفي كل
قال البخاري في صحيحه حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا [illegible]

عن نافع عن عبد الله قال قام النبي صلى الله عليه وآله خطيباً فأشار
نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلاثاً من حيث يطلع قرن
الشيطان انتهى قال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن الآية قال في
الكشاف عن عائشة انها كانت تسخر من زينب بنت خزيمة الهلالية
وكانت قصيرة وعن ابن عباس ان ام سلمة ربطت حقويها
بسبيبة وسدلت طرفها من خلفها كأنه لسان كلب انتهى وفي
البغوي في المصابيح عن عائشة انها قالت قلت للنبي صلى الله
عليه وآله حسبك من صفية كذا وكذا تعني قصيرها فقال صلعم
لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته انتهى وذكر ابن ابي
الحديد في الجزء الثالث عشر من الشرح حديث وفاة النبي
صلى الله عليه وآله من كتاب التاريخ للطبري عن محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة
وساق الخبر الى قولها فخرج بين رجلين من اهله احدهما الفضل
بن عباس ورجل آخر يخط قدماه في الارض عاصباً رأسه
حتى دخل بيتي قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فحدثت
هذا ابن عباس بهذا الحديث فقال أتدري من الرجل الآخر قال

لا قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه السلام لكنها كانت لا تقدر
ان تذكره بخير وهي تستطيع انتهى وابن الاثير ذكر هذا الخبر في
كتابه الموسوم بجامع الاصول عن عائشة بهذا اللفظ و المتن
فخرج بين رجلين تخط رجلاه الارض عباس بن عبد المطلب ورجل
اخر قال ابن عباس هو علي ثم روى بسنده قال قال عبيد الله دخلت
على عبد الله بن عباس فقلت الا اعرض عليك ما حدثتني عائشة
عن مرض النبي صلى الله عليه وآله قال هات فعرضت حديثها عليه
فما انكر منه شيئا غير انه قال اسمت لك الرجل الذي كان مع العباس
قلت لا قال هو علي رضي الله عنه انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء
الرابع عشر من الشرح قال ابو مخنف لما نزل علي عليه السلام البصرة
كتبت عائشة الى حفصة بنت عمر اما بعد فاني اخبرك ان عليا
عليه السلام قد نزل ذا قار واقام بها مرعوبا خائفا لما بلغه من عدتنا
وجماعتنا فهو بمنزلة الاشقر ان تقدم عقر وان تاخر نحر فدعت
حفصة جواري لها يتغنين ويضربن بالدفوف فامرتهن ان يقلن
في غنائهن ما الخبر ما الخبر علي في سفر كالفرس الاشقر
ان تقدم عقر وان تاخر نحر وجعلت بنات الطلقاء يدخلن
على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء فبلغ ذلك ام كلثوم

بنت علي بن ابي طالب عليهما السلام فلبستا جلابيبهما ومضتا على وجوههن

فحشوتا منكرات ثم اسفرت عن وجهها فلما عرفها اخجلت ونحبت

واسترجعت فقالت ام كلثوم لئن تظاهرتما عليه اليوم لقد

تظاهرتما على اخيه من قبل فانزل الله فيكما ما انزل فقالت حفصة

كفي يرحمك الله وامرت بالكتاب فمزق واستغفرت الله قال

ابو مخنف روى هذا جرير بن يزيد عن الحكم ورواه الحسن بن دينار

عن الحسن البصري وذكر الواقدي مثل ذلك وذكر المدايني مثله

مثله قال فقال سهل بن حنيف في ذلك: عذرنا الرجال بحرب الرجال

فما للنساء وما للسباب: اما حسبنا ما اتينا به الشنيع

من هتك ذاك الحجاب: ومخرجها اليوم من بيتها يعرفها الذنب

نبح الكلاب: الى ان اتانا كتاب لها مشوم فيا قبح ذاك الكتاب

انتهى الفصل السابع في ذكر جماعة من ملوك بني امية

وبني العباس الذين جلسوا هذا المجلس وقاموا هذا المقام

واجمع المسلمون عليهم واجمع بعضهم لم يختلف فيهم اثنان الا

عليهم الظهر من الاجماع على كثرة الجهالات والطاعن فيه

وعد مساويهم منهم معونة وقد قدمنا القول فيه وفي لعن رسول

صلى الله عليه واله وعدة من اصحابه وكيف ينعقد الاجماع على ابن

ابي بكر وعمر

واوضح حتى نقض الامام الذي هما حرفا الحسن مروان فقدهم علم
الجماعة ومنهم عبد الملك بن مروان قال ابن الاثير في تاريخه الكامل
وقال عبد الملك لسعيد بن المسيب يا ابا محمد صرت اعمل الخير فلا اسر به
بدوا عمل الشر فلا اساء به فقال الآن تكامل فيك موت القلب
وكان عبد الملك اول من غدر في الاسلام وقد تقدم فعله بعمرو
بن سعيد وكان اول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية
واول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس قبله يراجعون
الخلفاء وكان يقال ان رشح الحجارة لينزلوا اول من نهى عن
الامر بالمعروف فانه قال في خطبة بعد قتل ابن الزبير ولا يأمرني
احد بتقوى الله الا ضربت عنقه انتهى اقول وولى الحجاج وهو
خطيئة من خطاياه قال في الكامل قال الحسن سمعت عليا رضي الله عنه
على المنبر يقول اللهم ائتمنتهم فخانوني ونصحتهم فغشوني اللهم
فسلط عليهم غلام ثقيف يحكم في دمائهم واموالهم بحكم الجاهلية
فوصفه وهو يقول الذيال يعني الاعفاء ياكل خضرتها ويلبس فروتها
قال الحسن هذه والله صفة الحجاج قال حبيب بن ابي ثابت قال علي
لرجل لا تموت حتى تدرك فتى ثقيف قيل له يا امير المؤمنين ما فتى
ثقيف قال ليقالن له يوم القيامة اكفنا زاوية من زوايا جهنم

بحبسه يوم مات ثمانون الفا وعشرون الفا لا يجب على احد منهم قطع ولا
ارتكبها عصاة ولم يتبع الا معصية واحدة وبينه وبينها آباد
مثل ذلك حتى يرتكبها بقتل من الناس وعن هشام قال احصي
من قتله الحجاج صبرا فكانوا مائة الف وعشرين الفا انتهى
وقال ابن ابي الحديد عند ذكر مفاخرة بني هاشم وامية
وخطب الحجاج بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال تبا لهم انما يطوفون باعواد ورمة
بالية هلا طافوا بقصر امير المؤمنين عبد الملك الا
يعلمون ان خليفة المرء خير من رسوله انتهى وقال في الكامل
قال الاوزاعي قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل امة
بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم قال منصور سألنا ابراهيم النخعي
عن الحجاج فقال الم يقل الله الا لعنة الله على الظالمين وفي زمن
الوليد وهشام بني عبد الملك قال في الكامل وفي هذه السنة
ولي مكة خالد بن عبد الله القسري فخطب اهلها فقال ايها الناس
ايهما اعظم خليفة الرجل على اهله ام رسوله اليهم والله لو لم تعلموا
فضل الخليفة الا ان ابراهيم خليل الرحمن استسقاه فسقاه
ملحا اجاجا واستسقاه الخليفة فسقاه عذبا فراتا يعني بالملح زمزم

وبالماء الفرات نيق حفرها الوليد بن عقبة طويلة شبيه
الجوبة فكان ماؤها عذبا وكان يقول انها وضع في
حوض الى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم فغارت البئر
وذهب سلوكها فلا يدرى اين هو اليوم انتهى وذكر انه
كتابا من خالد بن عبد الله الى هشام بن عبد الملك وفيها هذا لفظه
ولكن اعظم من ذلك قيام ابن شبه الحميري الى امير المؤمنين
في قوله يا امير المؤمنين خليفتك في اهلك اكرم عليك ام
رسولك في حاجتك فقال بل خليفتي في اهلي فقال ابن شبه
فانت خليفة الله ومحمد رسوله صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في
الكامل وكانت ام خالد نصرانية رومية استلبها ابوه في
بعض اعياد الروم فاولدها خالدا واسدا ولم تسلم وبنى لها خالد
بيعة فذمه الناس والشعراء فمن ذلك قول الفرزدق الا قطع
الرحمن ظهر مطية اتتنا تهادى من دمشق بخالد فكيف
يؤم الناس من كانت امه تدين بان الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها النصارى لامه ويهدم من كفر منار المساجد
انتهى ثم قال ولما بلغه ان الناس يذمونه لبنائه البيعة لامه
قام معتذرا لهم فقال لعن الله دينهم ان كان شرا من دينكم و

وكان يقول ان خليفة الرجل في اهله افضل من رسوله في حاجته

يعني ان الخليفة مثلها افضل من رسول الله صلى الله عليه وآله

انتهى وهذا كله كان زورا ووضع دليل على انهم رجم الكفر

نصا لصريح بحذره وذكر في الكامل موت الوليد هذا قال

ولما دلي في حفرته جمع ركبتيه الى عنقه فقال ابنه عاش

ابي فقال له عمر بن عبد العزيز وكان فيمن دفنه عوجل والله ابي

انتهى ومنهم يزيد بن عبد الملك قال في الكامل كان يزيد من

فتيانهم فقال يوما وقد طرب وعنده حبابة وسلامة

القس دعوني اطير فقالت حبابة على من تدع الامة قال عليك

قيل وغنته يوما حبابة بين التراقي واللهاة حرارة ما

تطمئن ولا تسوغ فتبرد فاهوى ليطير فقالت يا امير المؤمنين رحمك

ان لنا فيك حاجة قال والله لاطيرن قالت على من تخلف

الامة والملك قال عليك والله وقبل يدها فخرج بعض خدمه وهو

يقول سخنت عينك فما اسخفك وخرجت معه الى ناحية الاردن

يتنزهان فرماها بحبة عنب فدخلت حلقها فشرقت ومرضت

وماتت فتركها ثلاثة ايام لا يدفنها حتى انتنت وهو يشمها ويقبلها

وينظر اليها ويبكي انتهى [illegible]

[illegible]

للمؤمنين وخليفة سيد المرسلين وامام المسلمين واجتمع
خواتكلاة عليهم في الشام واهل مصر وساير البلدان باختيارهم
اياهم واتفاق كلامهم وزهادهم وفقهائهم ولم يختلف منهم فيه
اثنان وان اختلفوا في ابي بكر وعمر وعثمان واشباههم ويكفي هذا
لكي ان يقال مثلها ما يمكن القول بمثل ذلك ومنهم الوليد بن يزيد
بن عبد الملك قال في الكامل وكان من فتيان بني امية وظرفائهم
وشجعانهم واجوادهم واشدائهم منهمكا في اللهو والشرب
وسماع الغناء وظهر ذلك من امره قال ومما اشتهر عنه انه فتح
المصحف فخرج واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فالقاه ورماه بالسهام
وقال اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت
ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث بعد ذلك
الا قليلا حتى قتل اشنع قتلة وقال ابن عبد ربه في العقد وسمع
رجل سليمان بن يزيد بن عبد الملك يقول بعدا له اشهد انه الوليد
الوليد اخي فلقد كان فاجرا شاربا للخمر ماجنا ولقد راودني على نفسي الفاسق فقال المهدي
من اهله اسكت ويحك فوالله ان كان عمر لا يجعل الفاسق كالبر
الكامل عنه ذكر حمل راس الوليد هذا الى يزيد بن الوليد بن عبد
الملك ونصب على رمح فطاف به بدمشق ثم امر ان يدفع الى اخيه

سليمان قبل انتقاله الى سليمان قال ابعده الله اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا
فاسقا ولقد اراودني على نفسي الفاسق اخوه وذكر في الكامل ابن الهيثم
يزيد بن عنبسة السكسكي الوليد دعا من جلدته ثم منا لقطع يده
الناس ثم قتل فاتهم الوليد وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد
ابيه واستخفافه بحرمة الله انتهى وذكر ابن في هذا الكتاب انه لما
ظفر بقتله القتال دخل القصر واغلق عليه الباب وقال يوم كيوم
عثمان والملام وقد تحصن كما لا يحتجب النساء الامر قال فهذا
ذكره بنسبه ان كان سبب قتله ما تقدم ذكره من خلاعته و
مجانته وقال هشام ذكر الوليد هذا في الكامل في حوادث
انحتاما قبل الوليد سنة ست عشرة ومائة وكان فاسقا لابا
فصنادية وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة وعمل
معه الخمر واراد ان ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر
فخوفه اصحابه وقالوا لا يأمن الناس عليك وعلينا معك فلم
يفعل انتهى ثم قال فاحوال الوليد في شرب الخمر وطلب اللذات
قال هشام يا وليد والله ما ادري اعلى الاسلام انت ام لا
ما تدع شيئا من المنكر الا اتيته غير متحاش فكتب اليه الوليد
يا ايها السائل عن ديننا نحن على دين ابي شاكر نشربها صرفا

ومن ويحه شربها الخمر احيانا وبالقانون اشتهى ثم قال العلامة موسى اهل
المدينة فيا ايها السايل من ويحا شخص على برنابه شاكرا الوليد
الجبار اساء الفاسق يزيد بن عبد الملك فانه شعر شرب الوليد انتهى وابو
شاكر مسلمة بن هشام وقال في الكامل ان الحكم الوادي المغني كان مع
الوليد واتاه الخبر بموت هشام وهنئ بولاية الخلافة واتاه
القضيب والخاتم قال الحكم فامسكنا ساعة فنظرنا اليه بعين الخلافة
فقال غنوني طاب يومي ولذ شرب السلافة اذ اتانا نعي من
بالرصافة واتانا البريد ينعى هشاما واتانا بخاتم الخلافة
فاصطبحنا من خمر عانة صرفا ولهونا بقينة عزافة وحلفنا ان لا
نبرح من موضعنا حتى نغني في هذا الشعر ونشرب عليه ففعلنا
ذلك ولم نزل نغني له الليل انتهى ومن بني العباس المهدي
العباسي قال في الكامل بعد ذكره سبب اتصال آل يعقوب بالمهدي
مع غاية العداوة بين الاباء وقيل اتصل به بالسعاية بالعلوية
ولم يزل امره يرتفع حتى استوزره ثم قال وكان يعقوب قد نهى
بوضعه قبل حبسه وكان اصحاب المهدي يشربون عنده
فكان يعقوب ينهاه عن ذلك ويعظه ويقول ليس على هذا
استوزرتني ولا على هذا صحبتك بعد الصلوات الخمس في المسجد الجامع

يشرب عنده النبيذ فشق على المهدي حتى قيل اخلع فقلت
يعقوب بن داود حاميا لهوا اقبل على صهباء طيبة النشر وقال
يوما
يعقوب للمهدي في امر اراده هذا والله السرف فقال ويحك
يا يعقوب انما يحسن السرف باهل الشرف ولولا السرف لم يعرف المكثر
من المقلين انتهى وقال في الكامل ابن في ذكر سيرة المهدي
وماتت البانوقة بنت المهدي وكان معجبا بها لا يصبر عنها
معه
حتى انه كان يلبسها لبسة الغلمان ويركبها انتهى وقال في الكامل
وكان بشار قد هجا صالح بن داود اخا يعقوب حين ولي فقال
هم حملوا فوق المنابر صالحا اخاك فضجت من اخيك المنابر فبلغ يعقوب
هجاؤه فدخل على المهدي فقال ان هذا الاعمى المشرك قد هجا امير
المؤمنين قال وما قال فقال يعفيني امير المؤمنين من انشاده فابى
الا ان ينشده فانشده خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق
وبالصولجان ابدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران
فوجه في حمله فخاف يعقوب ان يقدم على المهدي فيمدحه فيعفو
عنه فوجه اليه من يلقيه في البطيحة في الخرارة انتهى ثم الرشيد
في الكامل في ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة في هذه السنة اوقع الرشيد
بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وكان سبب ذلك ان الرشيد كان لا

بصر من جعفر ومن اخته عباسة بنت المهدي وكان عنهما اذا
جلس للشراب فقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها لانهما
فقد لا اطيق الصبر عنكما فاجابه الى ذلك فزوجها منه وكانا
يحضران معه ثم يقوم عنهما الخبر وقال القيل كان مع الرشيد
ابن ابي مريم المديني وكان مضحاكا فكها يعرف اخبار اهل الحجاز
والقاب الاشراف ومكايد المجان فكان الرشيد لا يصبر عنه
واسكنه في قصره انتهى ولنا ذكرنا قليلا من كثير لشهرتها ومن
اراد الوقوف عليها فليطلبها من مظانها هذا اخر ما اردنا ايراده

والحمد لله اولا واخرا

م م